حديث ابي بكر
الدمي

مختصر معاني

قيل العلم صيد والكتابة قيد وقيل صاحب لحفظ مغرور وصاحب
القيد مسرور يعني من اعتمد على حفظه اغتر حيث ينسى
ما حفظه ومن قيد وكتب فهو يجد ما كتبه بعد النسيان
فيكون مسرورا بذلك شيخ زاده في رواية
الهاكم النكاثر

مقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد وان الاولى صدقة ان

ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فاحتاط فى البلاغة

هذا نتيجة التعريف السابق

البلاغة يعنى علم من تعريف السابق ان

مطابقة الكلام كلها عبارة عن

اللفظ مقتضى الحال

صفة راجعة الى اللفظ بمعنى انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصفت بل باعتبار افادته

المعنى الوصفى المصدوق به الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة

عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فظاهر انه باعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار

المعانى والاغراض التى يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما يجيء

نصب على الظرفية لانه من صفة الاحيان وكان لبعد ما بين الكثرة والقلة فيه قولان سيبويه وركنه

الوصف المذكور فصاحة ايضا كما سيجىء بلاغة فيجب بقاء ان يراعى فيه قولان سيبويه وركنه

وهو مطابقة الكلام لمقتضى الحال

البلاغة مطلقا

لمقتضى الحال

اطبقات الفصاحة براد بها هو الخلو

واما الفصاحة فى الكلام فهو ان يكون

راجعة الى اللفظ

اما ترتيب الكلام فى بلاغة الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجز امم من معارضته ويقع به

عطف على قوله وهو والتصريح به مما عاد الى اعلى يعنى ان الاعلى مع ما يقرب به كما اذا قلت زيد

هذا هو المراد فعلا فى الفصاح وانتم يعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعنى

ان الطرف الاعلى يوصف الاعجاز وما يقرب منه حد الاعجاز وقيد بالقرب منه لان القرب من حد الاعجاز

لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك فى الشرح واستعمل وهو اذا اضيفت الكلام عنه

الى ما دونه ارتقى مرتبة وهى اذا وفى منه وانما لم يجعل الضمير عائدا الى البلاغة

باصوات الحيوانات يقصد بها عن اغراضها

على اصل المراد وبينهما الذى الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت

المقامات ورعاية الاعتبارات والتحقيق من سباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها الى بلاغة الكلام

وجوه احسنى المطابقة والفصاحة نظرا الى ان الكلام فشا فى قوله تتوارث اثارة الى ان يحين

فى الحال والمقام فيها

هذه الوجوه للكلام وهو خارج عن حد البلاغة والا الى ان هذه الوجوه انما تفيد تحسينه بعد رعاية

انها ليست بعاملة

المطابقة والفصاحة وتحقيقا نائبة لبلاغة الكلام لانها ليست مما يجعل المتكلم متمكنا بالصفة

فى قال قلنا العمل

والبلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ مطلقا مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان

او متكلما على سبيل الاشتراك فى مفهومه او على التأويل كل بليغ بطابق عليه لفظ البليغ فصيح

الى المعمول

لان

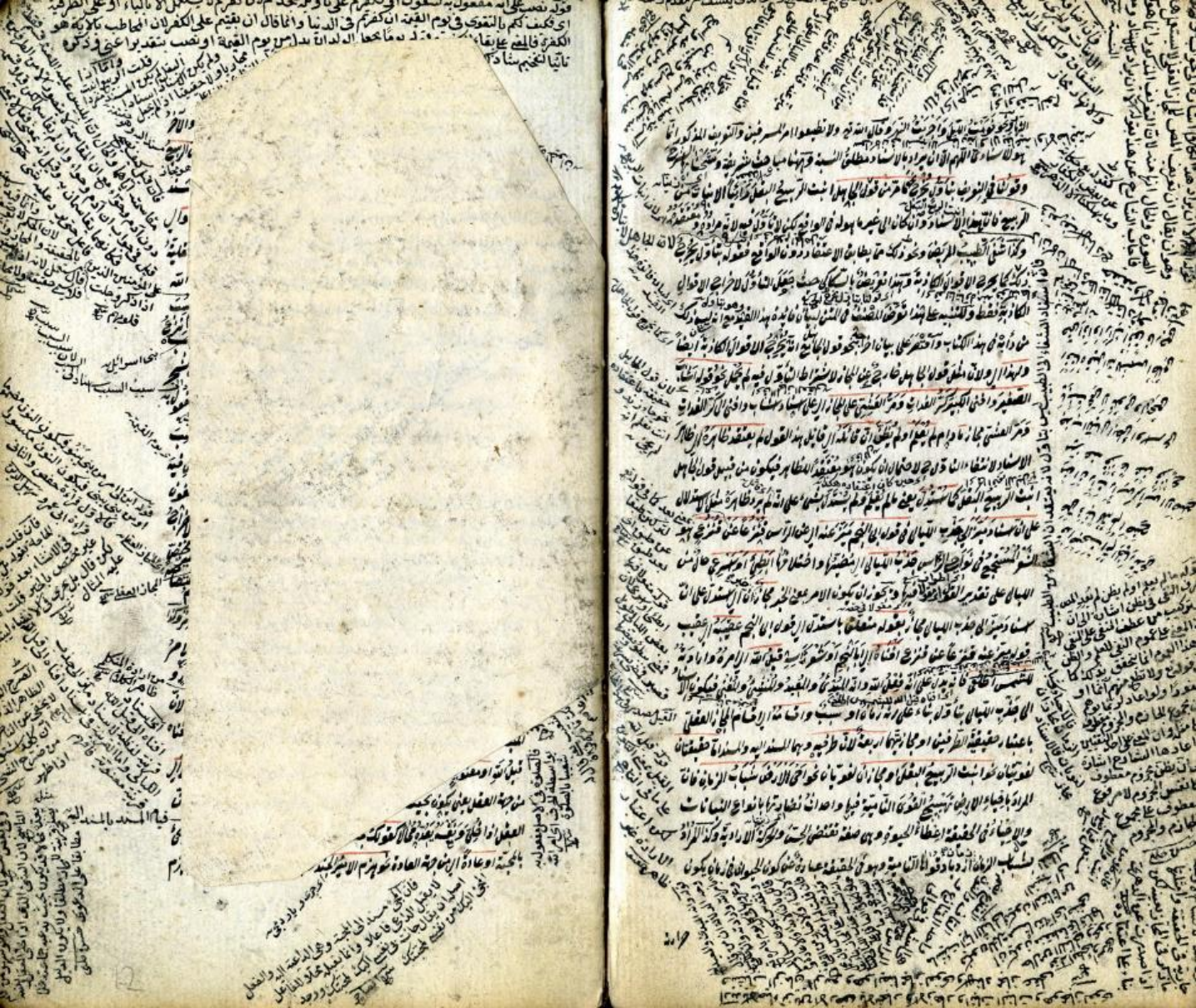

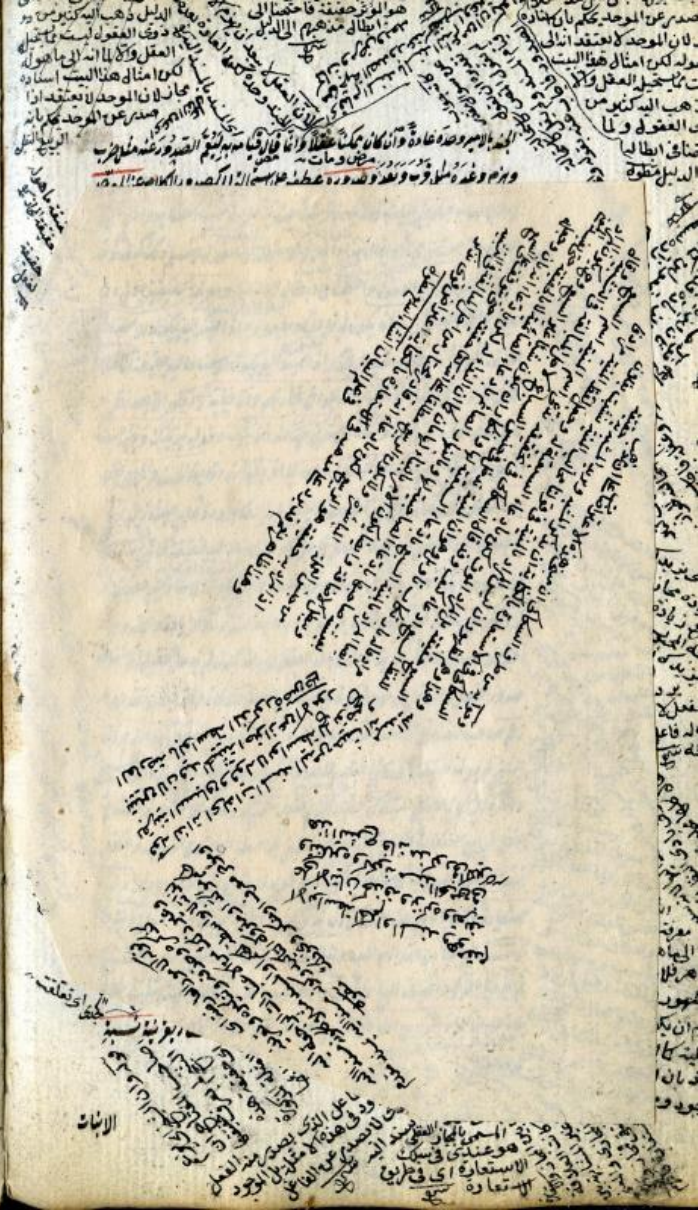

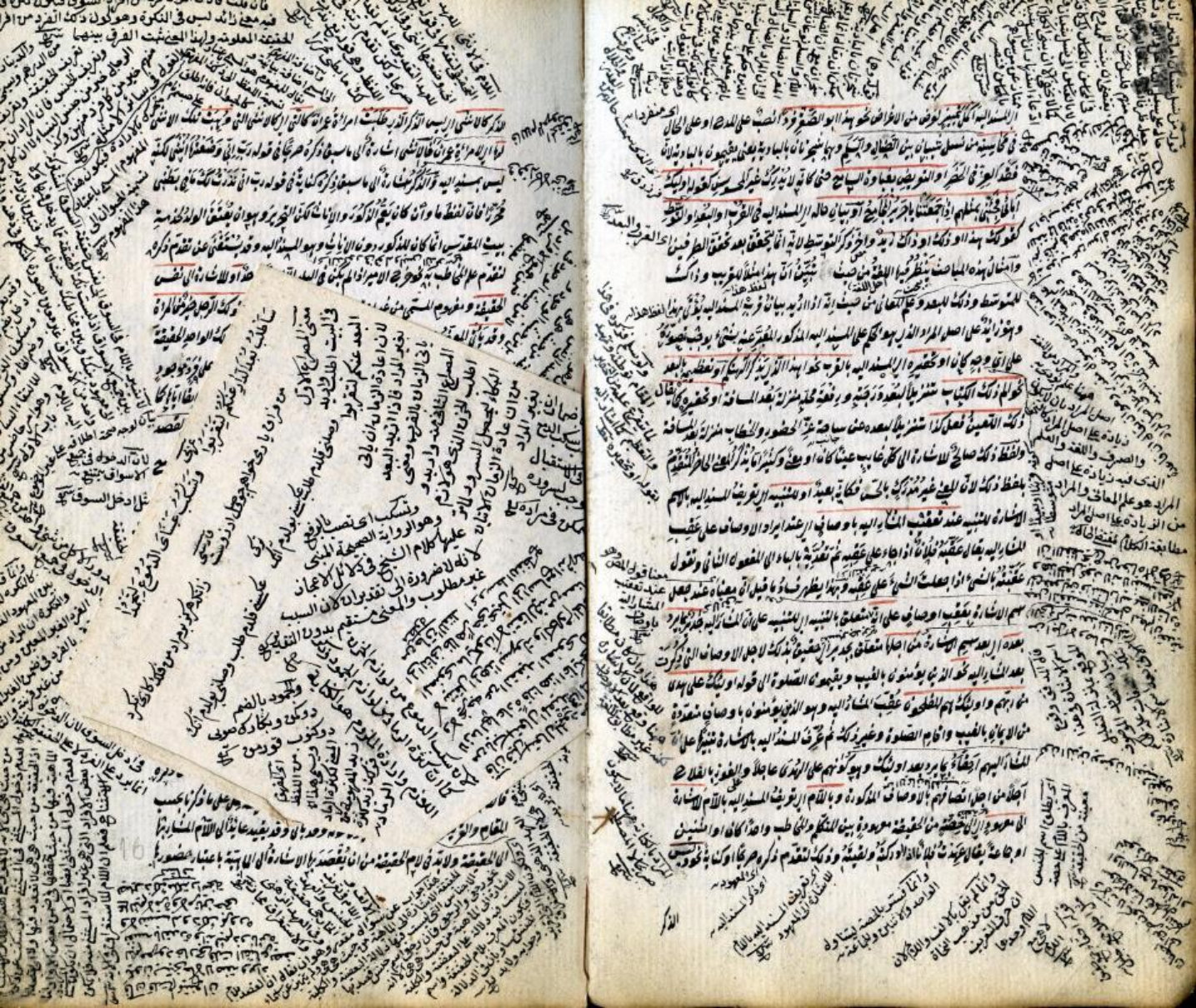

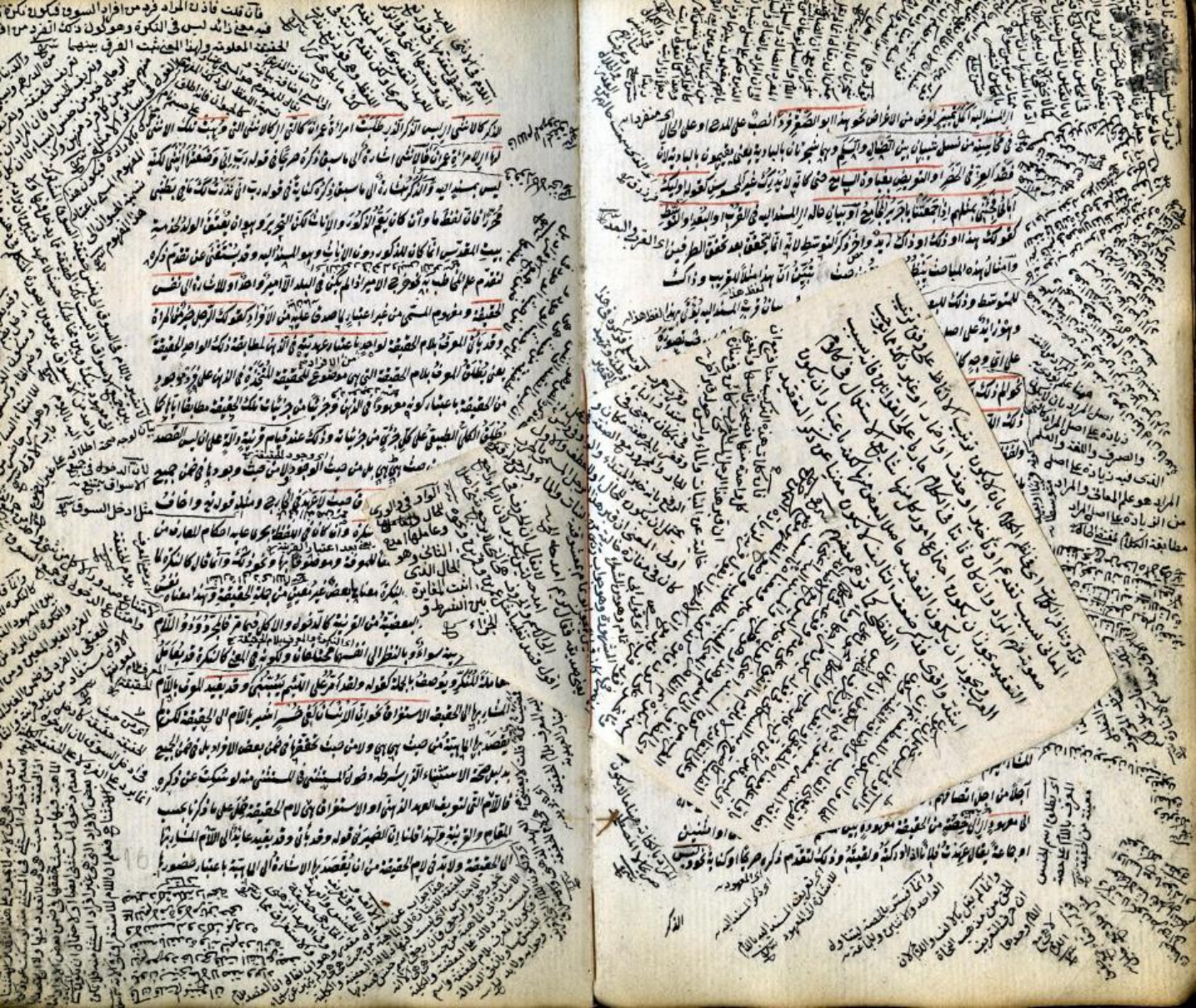

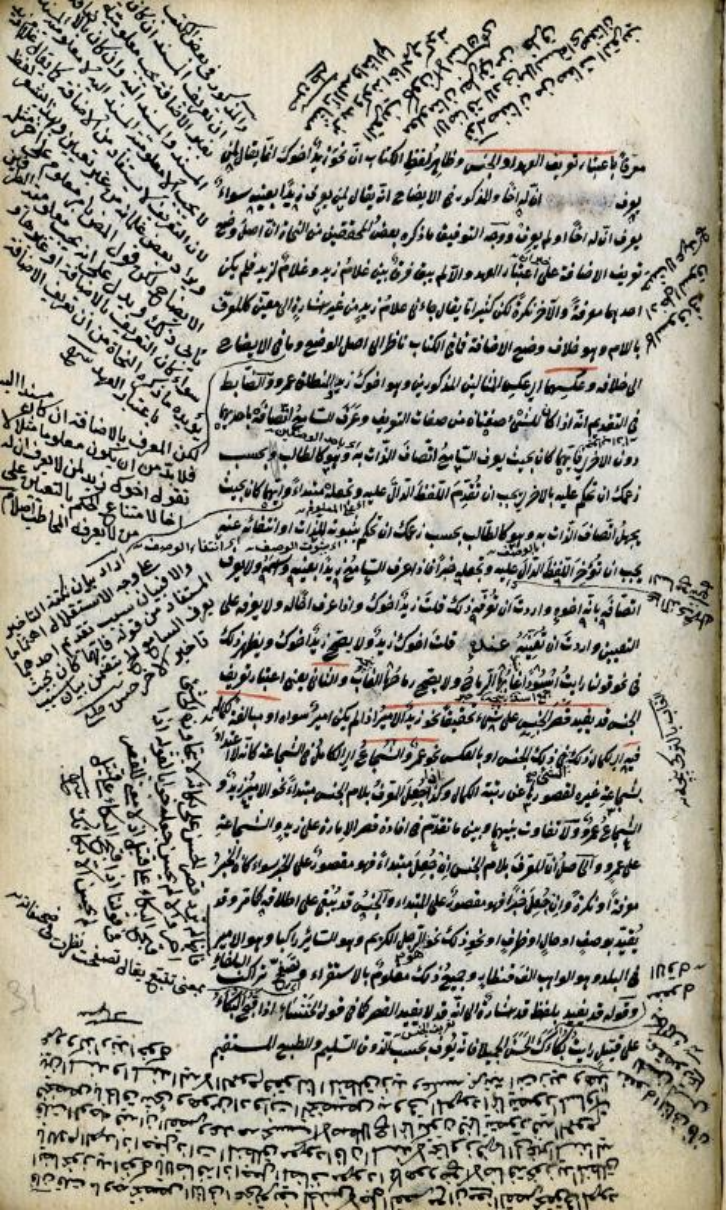

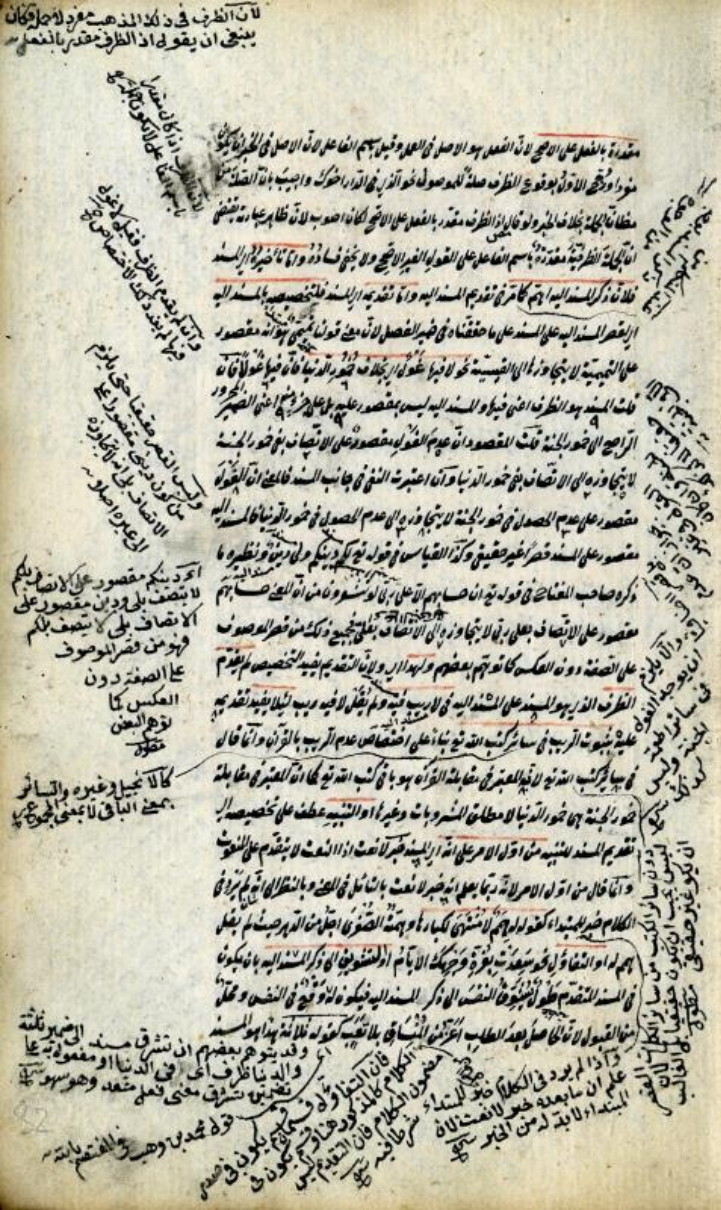

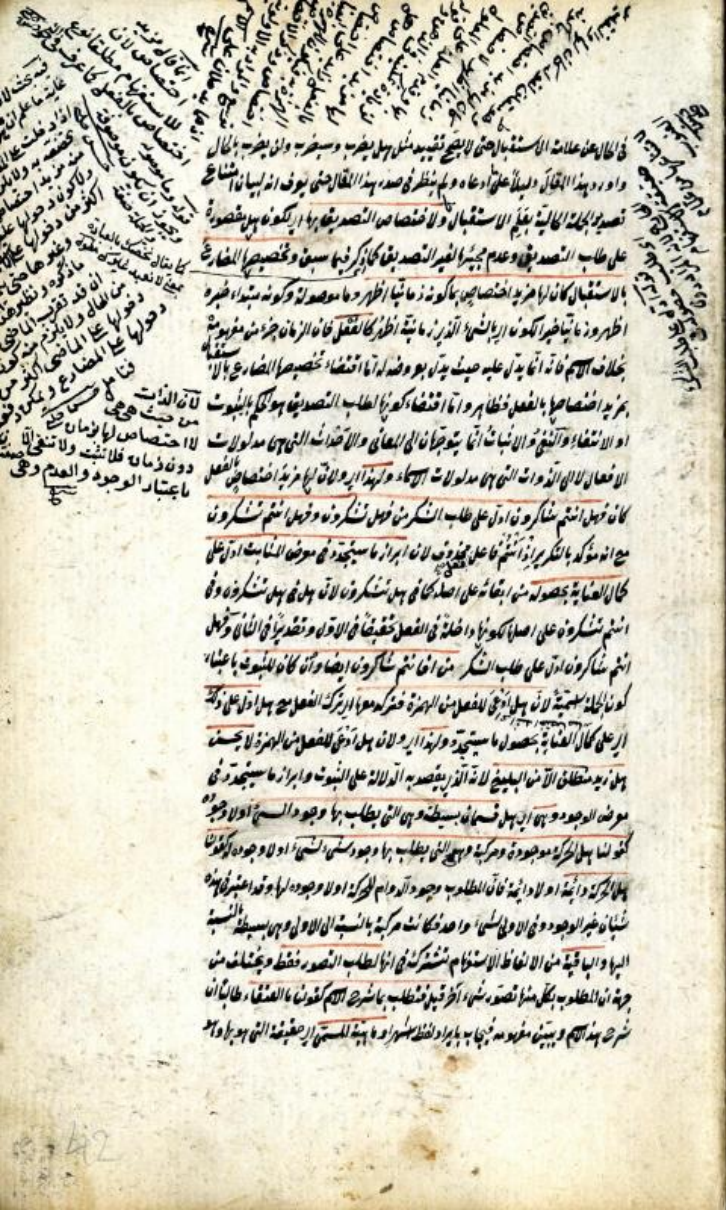

على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون
بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب منه ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تع
اذ ثبت قال لناس اتخذوني واقي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير ايضا بعرفه
عيسى وهم منه بهذا الحكم لا بانه قد قال ذلك فانهم وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة
الانكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة وما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة انما
الهما بقوله والانكار الفعل صورة اخرى وهي ان يدخل حرف ام عز المن يرد والضرب بينهما ان
غير ان يعتقد نقيض بغير فاذا انكرت تعلقه بها فقد نقيضه على اصله لانه لا يتداول من
محل يتعلق به والانكار انما للشيء حيث كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان او عصيت
ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فعناه التحقيق والتثبيت
او لا ينبغي ان يكون اريحت وتحقق مضمون ما دخلت عليه الهمزة وذلك في المستقبل
نحو اتعصي ربك بمعنى لا ينبغي ان يتحقق العصيان او لتكذيب في الماضي اريد بكم نحو اانتم قائلتم
ربكم بالبنين ارايم بفعل ذلك اقوى المستقبل ارايكم نحو ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم
او لتجهيل بمعنى انكم بحيث لا ينبغي ان يكون منكم ترك الهداية
بهذا الالزام منا والتوبيخ عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك لانهم اختلفوا في
انه اذا ذكر معطوف كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو
اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوة وكان
قومه اذا رأوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك تأمرك الهمزة والسخرية لا حقيقة
الاستفهام والتحضير نحو من هذا استفهام بانه مع انك تونه والتوبيخ كقوله ابن عباس
رضي الله عنه ولقد جيء بجهنم لها سبعون الف زمام كل زمام منها سبعون الف ملك يجرونها
وقرأ فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الزمخشري فانه
لا حقيقة للاستفهام هنا وهو ظاهر بل المراد انه كما وصف العذاب بالشدة والفضاعة
زاد بهم بعد بقوله منهم فرعون الرجل الذي تزعمون انه هو نحو خط عنده وثبت نسبته
فانظروا كم عذاب يكون له بهذه الصفة ولم يذكر انه كان عالما من السريين زيادة في تعريف
حاله وتهويل عذابه ولا استبعاد نحو لان لهم الذكر فانه لا يحسن حمله على حقيقة الاستفهام
وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكر بتوبيخه قوله وقد جاءهم رسولهم بينات فكذبوا

عنه

عنه اركبت يدكروه بتعظيم ويوقفوه بما وعدوه من الايمان عنه كشف العذاب عنهم
وقد جاءهم ما هو اعظم واهول من الموجب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على
رسوله الله عز من الايات والبينات من الكتاب المجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه
وسئل ارد من انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته
تستعمل في معان كثيرة فتختلف في حقيقته الموضوعة لها اختلافا كثيرا وما يمكن الدلالة
عليه بالقطع بشيء قال المصنف والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها
نحو اكرم عمرا ويد بكرا فالمفهوم بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف بهستعلاء سواء
كان بها او فعلا موضوعة لطلب الفعل بهستعلاء الى طريق طلب العلو وعدالم
نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا بشهادة العرف على ذلك
المفهم اعني لطلب بهستعلاء الى النهاية والفرض منها فوقها اما بآيات الحقيقة وقد تستعمل
صيغة الامر لغيره اريغير طلب الفعل بهستعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين
يجوز له ان يجالس احدهما او كلاهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد الى التخويف
وهو اعم من الانذار لانه يلاقي مع التخويف وفي القاصح الانذار تخويف مع وعوة
نحو اعلموا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر لكل على شاؤا والتعجيز نحو فاتوا بسورة
من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعني قوله من مثله
متعلق بفاتوا والضمير في مثله لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما انزلنا ولعبدنا فان قلت
قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما انزلنا قلت لانه يلزم ثبوت مثل القرآن في
البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ الغرض انما يكون عن الاتيان منه فكان
مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان الضمير للسورة
فانه حينئذ يكون المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فلم يكن التعجيز
باعتبار انتفاء المالي منه قلت اضاعقل لا يسبق الى الفهم ولا يبعد لما شاع
في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد بهم به وبعضهم ههنا كلام طويل
لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين ارمطروه ونحوه والاباحة نحو كلوا
مجازة واحدة او لبس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم
على ذلك لكن في التسخير تحصيل الفعل اعني صيرهم قردة وفي الاباحة لا يحصل اذا



فقيه دلالة على سرعة تكوينه تعالى اياهم قردة وانهم
مسخروا ذلة متذللون لا هم وفي الاباحة لا يحصل
اذ لا تصير دون حجارة وانما الفرق اعاذنا
وقلة المبالات بالمنهي عنه

قوله رد يد بكرا
حركت الدال للالتقاء الساكنين وفتحت بشبه
الصادر وهو مصدر قاس
هو مصدر اردد ومعنى رد يد رد
اورده عمرا اي ليرده رد يد عمرا
صيغة عمرا واسيرا رد يد رد يد عمرا
مصدرا نحو رد يد رد يد فقد عمرا
فضرب الرقاب واذا اضافة كقوله
فضرب الرقاب واذا اضافة كقوله
فضرب بعض امر المعرفة فهو كقوله
فانه محمول على
الاباحة فيقام
التسخير في الجلوس تحتها
الاذن في الجلوس او لبسان
لسان المقال او لبسان
المقال وهذا هو الفرق
اللفظ على الاباحة

طلب الفعل بكره ورد يد بكرا
طلب فعل هو مصدر لرد يد بكرا
فاعل طلب هو ضمير المتكلم
فعل طلب بكره ورد يد بكرا
طلب الفعل بكره ورد يد بكرا
طلب الفعل بكره ورد يد بكرا
طلب الفعل بكره ورد يد بكرا

والشفاعة او لخطاب المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن ان يكذب الطالب ان يشبه
الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يجب تكذيبك فاثنى عليّ مقام الثنى لحمله بالاطف وجه
على الابتداء لانه انما لم يأتك غداً صرت كانك اخبرت بالظاهر كقولك كلامك في صورة الخبر
تنبيه الانشاء كما يجيء في كثير مما ذكرنا في ابواب الجملة السابقة يعني احوال الاسناد والمسند
ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره ازيدك الكثير الذي ربما ترك فيه الانشاء الخبر الناظر بنور
البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائي ابتدائيا مؤكدا او غير مؤكد والمسند اليه فيه
اما محذوف او مذكور والاخير ذلك الفصل والوصل بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والاصل
طار عارض عليه حاصل بزيادة حرف كان فاكان الوصل بمنزلة الممكنة والفصل بمنزلة عدم
والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ في التبويب بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل
على بعض والفصل تركه اي ترك عطف عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون
لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد
تشريك الثانية لها في الحكم الذي للاعراب الذي كان لها مثل كونها خبرا فيرتفع ابتداء او حالا او
صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي على الاولى ليبدأ العطف على التشريك للذكر كالمذكور
فانه اذا قصد تشريك المفرد فبعده في حكم اعرابه من كونه خبرا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه
عليه فشرط كون الثانية معطوفة على الاولى مفعولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اتحاد ما
المناسبة جزئية جامعة نحو يعجبني زيد ويسرني عمرو لما بينهما من الاتحاد بالنوع من المناسب الظاهر او عطفي
ويمنع لما بينهما الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب وينبح او يعطي ويشتم وذلك
لئلا يكون بين الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك
كالغاء وثم وحتى وذكره صفة مفسد لان ما بعد الحكم مخصص بالواو دون الباقي فالغاء وثم
حتى معنى محصل غير التشريك والجهة فان تحقق بها الجامع فحسن العطف وان لم يوجد جهة
جامعة بخلاف الواو ولهذا اي لان الواو لا يدخل الواو من جهة جامعة عيب على الامام قوله
لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بينهما كرم ابي الحسين
وعرامة النوى وبهذا العطف غير مقبول لسعد اجعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر
او عطف على جملة على جملة يا عباد وقد مر في مفعول العالم لانه وجود الجامع شرط
في الصور، بينهما وقوله لانه اذا ادعت الجهة عليه منافاة ليس هو واجبا بد لانه البيت بيا



والا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها مثلا
يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو قوله تع واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون لم
يعطف يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه
لانه في حكم مقولهم فاذا لو قيل لزم ان يكون من مقولهم قولهم الله يستهزئ بهم وليس كذلك وانما قال على
انا معكم ولم يقل انما نحن مستهزئون لان قوله انما نحن مستهزئون بيان لقولهم انا معكم فحكمه حكمه
وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل
من الاعراب ان قصد بضرب من الربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطف
والا عطفت الثانية على الاولى لا بذلك العاطف من غير شرط امر آخر نحو فلان يعطي ويمنع
عمرو اثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف
العطف يفيد مع الاشتراك معاني مختصة منفصلة فهي علم النحو فاذا عطفت الثانية
على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف
الواو فانها لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما لحكم اعرابي واما في غيره فقيد
خصوصا اشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة
على معرفة الفصل والوصل والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف
سوى الواو فانها كانت للاولى في حكمها لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب للتنافر
من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم الاية لم يعطف انما نحن مستهزئون
بهم على قالوا للتنافر بينهما بان قولهم انما نحن مستهزئون انما هو تقرير لمضمون الجملة
السابقة وهو قولهم انا معكم فكان بمنزلة تكريرها فلم يعطف عليها لئلا يلزم تكرير
العطف وغيره بقيد الاختصاص فيلزم ان يكون مستهزئا الله بهم مختصا حالة خلوهم
الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا كان شرطية لا ظرفية فما اذا الشرطية هي الظرفية
تستعمل استعمال الشرط وتسلخ خلافا لبعض ما ذكرنا لا تسلم عناء الوقت لا بد من
عامل وهو قالوا اي معكم بدلالة الخلو واذا قدم معنى الفعل وعطف فعل آخر عليه
يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الخلو والقول
والا عطف على قوله فانا كان الاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون وكان قصد اعطاؤه ايضا فانا كان
الوجه في وجوه العطف الصاف قائم لم يعتبر وقد

بينهما اريد بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اريد به وان اه يكون في الفصل ايهام خلاف
المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اي الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان
الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والا اريد انه لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا
كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الواو وعدم المانع فاقا صل
ان الجملتين الاتيتين لا تحل لهما من الاعراب ولم يكن الاول كلاما لم يقصد اعطاؤه للثانية
ستة احوال ١ كمال الانقطاع بلا ايهام ٢ كمال الاتصال ٣ شبه كمال الانقطاع
شبه كمال الاتصال ٥ كمال الانقطاع مع الايهام ٦ التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين
الوصل وحكم الاربعة الباقية الفصل فاخذ للفصل في تحقيق الاحوال الستة وقال ان كمال
الانقطاع بين الجملتين فلا خلاف انهما خبر وانشاء لفظا ومعنى بان يكونا اصلا بهما خبرا لفظا
ومعنى والاخر انشاء لفظا ومعنى نحو خالد يقاتل ويجاهد الاول يتقدم القوم لطلب الماء
والثاني ارسوا الى القوم اني ارسبت السفينة ارسبت السفينة بالبناء للمفعول ثم ارسوا اذا وقفوا
وكلا هذف اعراب يجري بمقدار الى القوم اني لكم نذير مبين فاتقوا الله واطيعون واعلم
ان الجملتين يتجيء بينهما بالعطف تارة والواو على ارسوا لانها خبر لفظا ومعنى وارسوا
انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال الكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين محلهما من الاعراب والا فالجملة التي
لها محل النصب بانها مفعول قال او الاختلاف فيهما خبرا وانشاء مع تحفظ بان يكونا اصلا بهما
خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانا خبرين او انشائين لفظا نحو مات فلان رحمه
الله ثم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى وهات خبر معنى وان كانا جميعا خبرين لفظا
او لانه عطف على اختلافهما والاظهر لك ان لا جامع بينهما كما سبأتي بيانه فلا يصح
العطف في مثل زيد طويل وعمرو قائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة
للاولى تأكيدا معنويا لئلا يتوهم بتجوزه او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب
اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب
فيه ثانية فانه تأكيد لفظي لما في وصفه اي وصف الكتاب بما يدفع متوهم بوصف اي الكتاب
بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بلوغ يتعلق الباء ثم قوله يجعل المبتدأ اي ذكر
الدال على كمال الغاية بتنكيره والتوسل بهذا الى التعظيم وعلو الدرجة وتوظيف الخبر

بالام

الواضح

وجه يستثنى عليه الاستعارة وغيرذلك فلم يأت بالضمير لبلا يعود الى الشبه المذكور الذي يراد خصه
منه وما يقال من ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى فليس على اطلاقه بحق ان معنى الشبه في
القلادة الدلالة بهذا مصدر فوكيد دلالة فلانا على كذا اذا بعد بينه له على مشاركة امر لامر آخر في معنى
وهذا شامل للعلم فانه على زيد عمرو وجائي زيد وعمرو والمراد بالشبه المصطلح عليه ههنا ادراك
ما لم يكن ادراكه الدلالة على مشاركة امر لامر آخر في معنى يجب لاجله على وجه الاستعارة التحقيقية
نحو رايت بحرا في الحمام والاعلى وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها والاعلى
وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع مثل نحو لقيت بزيد اسدا او لقيني منه اسد فانه في هذه الثلثة
دلالة على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة
بالتحقيقية والكنائية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس
في شئ من الدلالة على مشاركة امر لامر على ما لا يخفى اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي على ما
سيجئ فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة امر لامر آخر في معنى لا على وجه الاستعارة
التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد حتى خرج نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه
ونحو قوله فهم كلهم عجم بحذف الاداة والشبه جميعا ارجحهم فانه على التحقيقين على انه تشبيه بليغ لا
استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا
عليه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او نحو ذلك من الكلام والمقام ما
في اذكاء الريب في هذا المقصد عطف كان الشبه المصطلح وهو ارتباط طرفاه الى البعد
والشبه ووجه واداة وفي العرض منه وفي اقسامه واطلاقه الا بركان على الاربعة المذكورة
اياما عنبا رانما اخذوه في توطيد معنى الدلالة على ما ذكر امر لامر في معنى بالكاف ونحوها
باعتبار ان الشبه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على ما ذكر المذكور كقولنا زيد كالاسد في
الشجاعة وكما كان الارتباط بها الاصل والعمدة في الشبه كيفما كان وجه ما وكذا الاداة
فلا يكون قولنا زيد كالاسد في الشجاعة مثلا مخلا بالتشبيه وان كان الوجه والاداة مذكورين
كما توهم بخلاف قولنا كالاسد في الشجاعة فانه مخل بالتشبيه لكونه من قبيل الالغاز
والتعمية ويمكن ان يقال ان الارتباط بالشبه والمشبه به انما يصح باعتبار كونهما في الواقع
الصفة والموصوف بها لا باعتبار الصورتين الذهنيتين اللتين لا يخرج عنهما شئ في الموجودات
والمكتوبة وهما رسم الفم والعنبر في المكتوبات والريق والخمر في المذوقات والطيب الناجع والحرير
في المشمومات وفي الكف ذكر شئ مما يدرك بالبصر مثلا انما يصح ان يقال زيد كالاسد في
العنبر وبالذوقي طعم الريق والخمر وبالمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نحو هذه



الاجسام لكن سيجئ في العرف ان يقال ابصرت الوردة وشممت العنبر ووقفت على الحرير او عقلت بانه كالعلم والجهوة ووجه الشبه بينهما كونهما جنسي ادراك كذا في المفتاح والايضاح
فالمراد ههنا بالعلم الكلية التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها اخص
وطريقا ان الادراك كالجهوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك
والجهوة مقتضية للحس لا نه ادراك مع قوة ادراكه والحق ان الجهوة مقتضية
للحس لا يوجب سمته اياها في الادراك على ما هو شرط في وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس
المقصود من قولنا العلم كالجهوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الجهوة ادراك
بل ليس في ذكر كثير فائدة لخفاء قولنا العلم كالحس فكونه ادراكا او مخصوصا بان يكون للشبه عقليا والمشبه به
حسيا كالمثلية والسبع فانه ادراك الموت عقلي لا نه عدم الجهوة عما من شانه الجهوة بالكسر
وذكر ملك الموت الذي هو محسوس مسموع وخلق كريم وهو عقلي لا نه كيفية نفسانية تصدر
عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه الحي بالمعقول انا نقدر المعقول محسوسا فتعقله
لانك الحي بالمحسوس على طريق المبالغة وانما فعلنا ذلك لان المعقول لا تعلوه الغشاوة
من الحواس ومشربة البرا فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وكذا
من الشبه والشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة والا لحق اعني الظاهر مثل الغايات
والوهميات الموجدانيات اذا ادرك بالحس والعقلي بحيث يشهد بالضبط
بقبيل الافهام فقاله والمراد بالحس المدرك بواحد من الحواس الخمس
الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه الرائحة
زيادة قولنا او مادة المجاني وهو العدم الذي فرض مجيئها من امور كل واحد منها ما
يدرك بالحس كما في قوله وكان فحم الشقيف وهو منها به جرد فطيفه والشقيف
مادة الفحم وسط سداء ينبت في الجبال اذا نصوب اريا فاستضاء او نصقد اريا فاستنار
العلوم علام باقوته تشير اليه على رياحه منه وزبرجد فان كلا من القلم والياقوت والزبرجد و
الزبرجد محسوس كذلك المركب الذي هذه المادة حاصل عند المدرك على هيئة مخصوصة والمراد
بالعقلي ما عدا ذلك اعم مما لا يكون بوجه او مادة مدركا باحد الحواس الظاهرة فدخل
فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اريا هو غير مدرك بها اريا حد الحواس المذكورة
الحس

ولكنه يجب لو ادرك كما مدرك بها وبعد القيد بتميز الوهمي عند الصفي كما في قوله يقتلني
والسر في مضاجعي ومسنونة زرق كما ياب اعداي الى يقتلني ذكر الرجل الذي يوعد في و
الحال انه مضاجع سيف منسوب الاشارة الى سيد الانبياء وسلم حدة القتال مجلوة وانياب
الاغوال فانه يدرك الحس لعدم خفقها مع انها لو ادركت لم يدرك الابحث البصر وما
ان يقوم في هذا المقام انه من قوى الادراك ما تسمى متخيلة وستكوة ومنها بما تركيب
الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيال
المعدوم الذي يدركه المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما احترز
المتخيلة منه عند فعل كما اذا صح ان القوة شيء ينكسر ان ناس كالسيف فانه المتخيلة
في تصديقها بصورة السيح واختراع ناب لها كالسيح وما يدرك بالوجدان الذي دخل
ايضا في العقل ما يدرك بالقوى الباطنة وتسمى وجدانيات كاللذات وهي ادراك ونيل
لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك
آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ليس ادراك بعد بما العينين بشيء من الحواس
الظاهرة وليس ايضا من العقليات المحرزة كونها من الجزئيات المستندة الى الحواس
بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالسيح والجوع والخوف والغضب
والخوف وما شاكلها كذلك والمراد بها اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات
المحرزة ووجه الشبه ما يشترك فيه الاربعة فيصدق بشتراك الطرفين فيه وذلك
اما ريادة والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير
ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك لان تكون تخييليا او تخييليا
والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او كليهما الا على سبيل التأويل
نحو ما قوله وكان النجوم بين دجاة جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل وروى دجاة
والضمير للنجوم سننن لما حيث بين ابتداع فان وجه الشبه فيه اي في بعد التشبيه هو الهيئة
الحاصلة من حصول اشياء منيرة في بعض اجزاء شيء مظلم اسود وهي اي تلك الهيئة غير موجودة
في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اي وجود في المشبه على
طريق التخييل انه الضمير للسنن لما كانت البدعة وكما ما هو بها تخييلا صار كمن يمشي في الظلمة
فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان يتار مكروها شبهت البدعة بها اي بالظلمة ولزم طريق



العكس اذ الاصل بد الشبه اثبات السنة وكل ما هو على ما للاثبات السنة والعلم بقبائح البدعة
والجهل كما ان التوبة بقبائل الظلمة وشعاع ذكت اركعة السنة والعلم بقبائح البدعة والجهل كالظلمة
حتى يتخيل ان الثاني الاشارة السنة وكل ما هو على ما قاله بياض واشراق ضحى الخليفة البيضاء و
الاول على خلاف ذلك اي وبتخيل ان البدعة وكل ما هو جهل قاله سعاد وظلام كموك شاهد
سعاد الكوم من جيبين فلان قصار بسبب تخيل الثاني قاله بياض واشراق والاول قاله سعاد
واظلام شبه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع في الاشراق بياض السنن
في سواد البدع اي بتصوير سعاد او الاول الانكار موثقة بالقاف اي الرابعة من الثلاث
الذي بد الخطر حملي بضرب الى السواد فهذا اولى مما على تخيل ما بعد منقوطا بثلاث فتكون
سنشرك النجوم بينه الدجى والسنن بينه الابتداع في كونها كلا منها شيئا ذا بياض بين سوادي
ذي سواد ولا يخفى ان قوله لان بينهما ابتداع من باب الطاب اي سنن لاحت بينه الابتداع فتعلم
من وجوب اشتراك الطرفين في وجه الشبه في جعله اي وجه الشبه في قول القائل على النحو
في الكلام كالمليح في الطعام كون القليل منه مصلحا والكثير مفسدا ان المشبه اعني النحو لا يشترك
في هذا اللفظ لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به هنا رعاية قواعده واستعمال
احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه لا توجد في الكلام بكما ما لم يصر صالحا للفهم
المراد وان لم يوجد بقي فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل
في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر منه بل وجه الشبه هو الصلاح بالحالها والفساد
بالحالها او هو اي وجه الشبه امر غير خارج عن حقيقة الطرفين بان يكون تمام
ما بها الحالها او جزء منها كالشبه لونه بالخرق لونها وجسمها او فعلها كالبياض يد الفيض
مثلا ذلك لكونها كائنا او لونا او لونا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اي
معنى قائم بها فرد من مشترك فيها وتلك الصفة اما حقيقة اي بينة منتزعة من الذات متقررة
فيها وهي اما حسية ادركت بالحواس وهي كالبياض الجسمية اي المختصة بالاجسام
مما يدرك بالبصر وهي قوة مرتبة في العصبين المجوفين اللذين ينشآن فيالدماغ فتقدر قائلا العينين
من الالوان والاشكال والمقادير بهيئة حاطة نراية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة والنقطة
الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم منصل قار الذات كالخط
والسطح والحركات والمراد بها المخرج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفي مقابل

والحركات من الكيفيات نسامح وما يتصل بها اريد بالمذكورات كالحس والفتح المتصف
بها الشخص باعتبار الملاقاة التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء والحاصلين
باعتبار الشكل والحركة او بالتسمع عطف على قوله بالبصر والتسمع قوة ترتيب
في العصب المفروش على سطحي باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات
الضعيفة والقوية والتي بينهما والصوت يحصل من التموج الحاصل للهواء المحاذي
هواء ساكن عنيف والقارع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع
والمقلوع للقالع وتختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها او الاعتماد
وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم الاذن من الطعوم كالحرافة والمرارة
والملوحة والحموضة وغيرك او بالشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين
بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس وهي قوة سارية في البدن يدرك بها الملموسات
من الحرارة والبرودة والرطوبة اليبوسة هذه الاربعة هي اوائل الملموسات والاولى
منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة عن كون بعض الاجزاء
اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللين
وهي كيفية يقتضي قبول الغائر الى الباطن فيكون للشيء بها قوام غير سيال والصلابة
وهي تقابل اللين والهشة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم
يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق
وما يتصل بها اريد بالمذكورات كالبلة واليقاف والكثرة والرشاشة والاتحاد والكثافة
وغيرك او عطف على حسية كالكيفيات النفسانية الراسخة بذواتها الا النفس
من الانكار وهي قوة للنفس معدة لاكتساب الاراء والعلوم وهو الادراك المقسم
بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهي حركة للنفس
مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب
بسرعة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة التي
ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغيرك وان اضافية
عطف على قوله اما حقيقية وتعلق بالاضافة لا بكونه هيئة مستقرة في الذات بل بكونه
معنى مثبتا شبيها بكان الحاصل في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة مستقرة في

زالت للحجة والشمس والاذى زالت الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق
له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف
العقلي متحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كالاضافات
التي يكون مطلوبا الوجود او العدم عند النفس او كان نفسه بشيء تصوريا واما
حضوري ايضا لوجه التشبيه تقديم آخر وهو انه اما واحد او اما بمنزلة الواحد
لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة مائية من امور مختلفة او اعتباريا
بان يكون هيئة انتزاعية من العقل من عدة امور وكل منها ان من الواحد وما هو بمنزلته
حسي او عقلي او اما متعدد عطف على قوله اما واحد او اما بمنزلة الواحد والمراد بالتعدد
انه ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون كل منها وجه
شبه بخلاف المركب المنتزع من الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك
الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة المائية منها لكنه لا يلزم التعدد ايضا حتى
او عقلي او مختلف اريد بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه التشبيه سواء
كان بناء حسيا او بعضه حتى لو كان الاخير الا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما
عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر مأخوذ من
الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ لا يدرك بالحس
لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه التشبيه اعم من الحسي حتى جاز ان
حسيين او عقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا صح
اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من الحسي شيئا وانما لم يكن
يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى انه كلما يصح فيه التشبيه
بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فانه قيل هو اوجه التشبيه مشترك
فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كذلك ضرورة ان الجزئي يشتمل وقوع الشركة
فيه والحس ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في الماهية حاضر عند المدرك
ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا فقط فانا نراد بكون
وجه التشبيه حسيا ان افراده الجزئية اما يدرك بالحس كالحمرة التي يدركها بالبصر فانها
حاصلة في المادة فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل منها اما

في الجبان انما هو صفة الشجاعة فنزلنا نقضا وبها منزلة التناسب وجعلنا الليث بمنزلة الشجاع
على سبيل التهييج والهزة واداة ارادة التشبيه الكاف وكانا وقد تستعمل عند الظن
شبهة الجزم غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا الاسد
وكانه قدم ومثل وما في معناه مما يشتمل من المماثلة والمقاربة وما يؤدي هذا المعنى
الا صلي نحو الكاف اي في الكاف ونحو الكلمة نحو ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل
وشابه الى بابه الشبه لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله قوما وكصيب من السماء
على تقدير او كمثل ذوي صيب وقد يليه الا في نحو الكاف غير الا رغير الشبه به نحو اخرب
لهم مثل الميتة الدنيا كما في الآية اذ ليست المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا يمكن اخر تحمل
اخر تحمل تقديره بل المراد تشبيه حالها في بهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال
النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد الخضرة ثم ييبس فيطيره الرياح
كان لم يكن فلا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون
الكلام المذكور بعد الكاف واعتبار ما مستفاد عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير
كمثل ماء واتى بهذا ما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سهى سهوا بينا
لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح
وقد يذكر فعل يشبه عند ارعى الشبه كما في علمت زيدا اسدا ان قوبت الشبه واوحى
كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان يفقد الشبه لما في الظن
من معنى الاشعار بعدم التحقيق والتثقيف وفي كونه مثل هذه الافعال مبتدأ عن الشبه
نوع خفاء والاظهر انه الفعلي ينبئ عن حال الشبه في القرب والبعد والغرض منه الرمز
الشبه في الاغلب بعد والى المشبه وهو ارالغرض العائد الى المشبه بها في امكانه ارالمشبه
وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق الانام
وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح في في الناس حتى
صار اصلا براسه وجعل المشبه به كان هذا في الظاهر كالمنتج احتج لرده والاعتراض وبينا
امكانا بانه شبه هذه الحالة بحال المسك الذي هو من الدواب ثم انه لا بعد من الدواب
من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا الشبه خفي وكني عنه لا صرح او
عالة عطف على امكانه ارببانا حال المشبه به على اي وصف من الاوصاف كما في الشبه



نوبه اخرى السادات اذا علم السامع ولو ان المشبه به دون المشبه او مقدارا الربيانا مقدار حال
المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في شبيه به ارشبيه الثوب الاسود بالغراب
في شدة الزلة السواد او تقريرا مرفوع عطفا على بيانا امكانا ارتقرير حال المشبه
في نفس السامع وتقويته بانه كما في شبيه من لا يعمل من سعيه على طائل بمن يرقم على
الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية ما لا تجده في غيره لان الفكر المتباعد
اتم منه بالعقليات لتقدم المتباعد وفرط التفاوت وهذا الاخراض الاربعة تقتضي
ان يكون وجه الشبه اتم وهو بالشهرا ربانا يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر اعرف
وظاهر هذه العبارة انه كما من الاربعة تقتضي الاثنية والاشهرية لكن التحقيق انه بيانا
الامكان وبيانا لكمال لا تقتضيانه الا الاشهرية ليصح التباس وبيتم الاحتجاج في الاولة ونعم الحال
في الثاني وكذا بيانا لمقدار لا يقتضي الاثنية بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه
لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه وما تقرير الحال فيقتضي الامر فيها جميعا
لان النقص الى الاشهر اسهل فالمشبه به برز بادة التقرير والتقوية ابعد واثر بينه
مرفوع عطفا على بيانا امكانا ارتزيين المشبه في عين السامع كما في شبيه وجه اسود بمقلة
الظبي او شبه به ارقبيحه كما في شبيه وجه مجدور بسلحة جامدة فقد تقرر انا الوجه بقبح
او استطراف ايعد الشبه طريفا جديدا كما في شبيه من قبه جمر بوقد بجمر من مالك موجه الذ
لابرازه ايانا استطراف المشبه لابراز الشبه في صورة المنتج عادة وان كان
ممكنا عقلا ولا يخفى ان المنتج عادة مستطرف وجه اخر غير الابراز في صورة
المنتج عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما قرن شبيه لم فيه
بحمر موجودا او عند حضور المشبه كما في قوله ولا ثورية بين النقيع ثم هو في الجمر ابعد
في الصحاح ذهبي الرجل فهو مذهب اذا اكثر وجه لفقه اخرجه كما ابن دريد ذهبي بزيد وهو
بزيد فيما بين الرباض على حمر البوانيف بين الاراك والسقاية الحمر كانها فوق قاماتها
لتصفيق الريح اياها بالنار في اطراف الكبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت
لا يشبه حضور ما في الذهن بل بحمر من مالك موجه الذهب لكن بشبه حضور ما عند حضور
صورة النفيخ فيستطرف بما بعده عما قبلها بين صوره بين متباعدتين وقد يعود الغرض
من التشبيه الى المشبه به وهو حمرانا احدهما ابراما تم انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك

التشبيه الذي يكون لبيان امكان المشبه
والذي يكون لبيان حاله
والذي يكون لبيان مقدارها
والذي يكون لتقرير حاله
حال المشبه
وموصوف قوله الاحمر ارضا ارزرقية
حمر موجودا
حمر بوجد
حمر بوجد
حمر بوجد

في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص منهما به قصداً الى ادعاء انه اكمل كقولهم وجه كالشمس
او كالقمر ونحو ذلك فان قصد ارجحية الوجه في الذهن استغرب واما ان قصد المبالغة
في الصباحة والضياء فلا يستغرب ويحسن ويقبل ومن هذا القبيل قول ابي تمام
حتى يمتدح فالمقصد اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله
حتى يمتدح دلالة على انصاف الممدوح بصفة حقاً المادح وتفظيم شانه عند الحاضرين
بالاضفاء اليه والا رتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند
المدح والضرب الثاني من الوضع العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اذا كان المشبه به كالشيء
الخارج وضعاً كالبدر في الاستغراب والاستدارة بالنسبة الى الشيء المشتمل
على هذا النوع من الوضع اظهر للمطلوب بهذا الذي ذكرناه من جعل احد الشيئين منتزعاً
والآخر منتزعاً به انما يكون اذا اريد بذلك ان قصد في وجه الشبه حقيقة كما في الوضع العائد
الى المشبه او ادعاء كما في الوضع العائد الى المشبه به بالزيادة في وجه الشبه فان اريد بجميع ما
في احد هذه الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصاً والآخر زائداً سواء وجد هذه الزيادة
والنقصان ام لم توجد فلا اختصاص لتركب الشبيه ذا بها الى الحي بالنسبة الى كون كل من الشيئين
منتزعاً منه واحداً ان ترجيح احد المنتزعين على الآخر في وجه الشبه كقوله شبه ذي
اذا جرى وقد اتى في مثل ماش الكاس عبثي فشبب فوالله بالذي انا الحر اسبك
حقوني بقذالا سبل الدمع والطرف اذا ابطأ واسبك السماء اذا جاد في قوله بالحر للمقدمة وان
بست بزائد في ما نحن فيه بعضهم ام من عجز كان اشرب فانا اعتض الثاني من بين الدمع
والحر تركب الشبيه الى الثاني ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين في امر الشبيه ايضاً لانهما
وان تباينا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما منتزعاً والآخر
منتزعاً به لغرض من الاغراض وليس من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه
كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس مما يريد ظهوره منتزعاً لمتكلم
اكثر من ذكر المنتزع من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط
وشرط الثاني كوجود ذلك اذا وجب قصد ذلك بوجب جعل الغرة منتزعاً والصبح منتزعاً به وهو
التشبيه باعتبار طرفي المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اربع
المفردان غير مقيدين بكتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل
هو كالراقم على الماء فالمشبه هو اتعاب المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم





المقيد بكونه وقت على الماء الا ان وجه الشبه هو الشروع بين الفعلين وعديده وهو موقوف على
اعتبار هيئة بين القيدين او مختلفاً ان اريد بها مقيد والآخر غير مقيد كقوله والشمس
كالمرآة في كف الاشل قائم به اعني المرآة مقيداً بكونه في كف الاشل خلاف المشبه اعني الشمس
وعكسه اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس قائماً به مقيداً دون المشبه به والتشبيه
مركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت
حتى عادت شيئاً واحداً كما في بيت شاء كان مثار النقع على ما سيجيء تحقيقه والتشبيه
مفرد بمركب كما قرن تشبيه الشقيق وهو مفرد بالعلام باقوته نشرن على رماح من زبرجد
وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد اخرج شيء الى التأمل بكثرة
يقع الالتباس وانما تشبيه مركب بمفرد كقوله ياصاحبي تقصيا نظركما في الاساس تقصيه
بالحث اقصاه اجتهد في النظر واتبالغ اقصى نظر بكما تريا وجوه الرأي كيف تصوره
التصور بحذف الناء ويقال تصوّرْهُ اتصوّرهُ صورة فتصوّر تريا زيادة المبنى لزيادة
لم يسترها القديم قد شابه الزمان والحادثات وانما حضرا لانا واناة الفصوده
بالنظر فكانا هو الذي ذكاه الزمان الشمس الموصوف بتقرب الرسيل وهو قريب الاناة بالحضراء
قد نفضت من ضوء الشمس حتى صارت نقرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه
مفرد وهو المقرب وايضاً تقسيم آخر التشبيه باعتبار الطرفين وهو انه اذا تعدد طرفاه فاما
ملفوف وهو انا يؤتى اولاً بالمتعددات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كما ذكر
كقوله في صفة القطا بكرة واصطبا والطيور كان قلوب الطير رطباً ويابساً
بعضاً لدى وكرها العناب والحشف وهو اذا ذكر اولاً المشبه بها كما ذكر في قلوب
الطير بالعناب والحشف فالعناب اشارة الى الرطب اليابس والحشف اشارة الى اليابس
بعد ما يقتضي تشبيهها الا انه ذكر اولاً المشبه بها على الترتيب او مفروقاً
وهو ان يؤتى بالمشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر مسك والوجوه دنانير والوجوه دنانير
والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وهو شجر احمر الثمر وان تعدد
طرفه الاول بعينه المشبه دون الثاني فتشبيه النوبة كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما
كالليالي وغرته في صفاء وانه في الليالي والا تعدد طرفه الثاني بعينه المشبه دون الاول
فتشبيه الجمع كقوله باتت تدير علي حتى الصباح اكؤساً مجد ول مكانها الوشاح كانما يبسم

لظهوره المؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان وجه المناسبة
في الصورة الاولى والنكرة على الحق في الثانية بعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضاء
سرعة الانتقال من الشبه به فيصير وجه الشبه كالة امر مجمل لا تفصيل فيه فيصير سببا
للابتذال واما بعيد غريب عطف على اما قريب مبتذل وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه
من الشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور او لخفاء وجه الشبه او
وذلك اعني عدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من التفصيل فاذ سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي
للمرآة الرائحة الاضطراب الا بعد ان يتأنى تأملا ويكون في نظره متمهلا او لدقة
حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كالمرة في تشبيه النقيع بالكهرباء
واما مطلقا ولدقة حضور المشبه به مطلقا يكون كونه وهميا كالتشبيه به الاعوال والعرف
خياليا كذلك لقوة منشوره على رجاء خفاء بعد او مركبا عقليا مثل الحاجي بالاسفار
كالمرآة ان رد الى الاشل الذي ذكرناه انفا او لقلة تكرره المشبه به على الحق كقوله والشمس
كالمرآة في كف الاشل فان الرجل بما ينقض عمره ولا ينتقل له انه يركب مرآة في يد الاشل
فالغرابة فيه اي في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل
في وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحق فان قلت كيف يكون لدقة حضور المشبه به
سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما الذي
انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا لم يحضر هما لم تدر الفئات الذهن الا ما يجمعهما
ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في الكثرة من وصف واحد
او الكثرة على ان تعتبر في الاوصاف وجودية او عدمية او وجود البعض وعدم البعض كالتي
من ذكية في امرأة او امرئ او ملائة او اكثر فلذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه
كثيرة احدها ان تأخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضا وعدم
بعضا كالتي في قوله حملت ردينية الى رديئة كما سنأتي لك بيانه مفصلا
برخان فاغبر في القلب السكلي والقوى والقعان وتترك الاتصال بالرخان ونقاوة ان
تعتبر الجميع كالمرة في تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل
وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه اكمل
عن الاذهان
تفاصيله

فيما وضع

انشبت اى علقت اظفارها الثعلب كالمخلب الا تضع وتحتضر ثم تحمل معادة اذا علمت الموت
مخلبة فى الحمل لينه يتطلت عنده الحيل بشبه الرجل فى نصف المنية بالسبع فى اغتيال النفوس
بالغدر والخلبة من غير تفرقة بين نقاع وضراء ولا رقبة رحوم ولا تبقيا على ذى فضيلة
فاثبت لها الرابطة الاظفار التى لا يكمل ذو كف الا باستعمالها فيه الرمى السبع بد ونا تحقيق الملائمة
فى التشبيه فتبنى المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية منصوب على انه
وكما فى قول الاخر ولئن نطقت بشكر مركم مقتضى خالى لسانى نطقت بسنة الحال
بانسانى منطق فى الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها الرابطة للسان
الذى به نواخذ الدلالة فيه الرمى الانسان المتكلم وهذا اثبات استعارة تخييلية فعلى هذا
كل من لفظى الاظفار والمنية حقيقة استعارة فى معنا الموضوع له وليس فى الكلام مجاز
لغوى والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان للمتكلم مثلا ماه
اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للكناية التى والكناية يجب ان تكون قرينة تخييلية التى قبلها
قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون مرشحا للمشبه كما ان اطلاق الاكل فى
قوله عليه الصلوة والسلام اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا اى ارفعة مرشح للمجاز ايضا
دلالة غير الاستعارة بالكناية بادرة المصنف الاستعارة فى كلام السلف والاولى ان يقال
على مناسبة لغوية ومعنا الماخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار
بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية السبع للمنية استعارة
الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر
لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح
والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف
انما من شعراء البلاغة ولطائفها ان يشبهوا الشئ بالشئ او يتركوا التشبيه ويجيئوا
لشئ بما هو من روادفه فيتبعوه اياه كما يتبع الرديف ردفه او انه فعليه شبيه على
ان السجاع سبعا هذا كلامه وهو صريح فى ان المستعار هو اسم المشبه به المقدر كما صرحنا
المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجئ الكلام على ما ذكره السكاكى واذا قول الشهير صحا الرسلا
مجاز امن الصحى خلاف السكر القاب على سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشئ اذا
اقلع عنه اى تركه واستنع عنه اى امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعرى افراسه



الصبى ومراحله اراد ومسيره ان يبين انه ترك ما كان يركبه ومن الخيل والبغال والابل
اعرض عن معاودته فبطلت الآلة الضرورى معادته والا لانه ما كان يترك فيه شيئا
فى نفسه الصبى بحيث منه مرجات السير كالحج والتجارة فيقضى منها اربه ثم تلك الجهة الوطر
فاثبات الآثار وجه الشبه الاستغلال التام وركوب المراكب الصغيرة فيه غير مبال
بمهالكه والاعمق عن معركة وهذا التشبيه المضمر فى النفس استعارة بالكناية فاثبت له اراد
للصبى بعضه ما يختص تلك الجهة اعنى الاوانس والرواحل التى جاء قوام جهة السير
والسوق فاثبات الاوانس والرواحل استعارة تخييلية فالصبى على هذا النقد يرمز منا الصبوة
بمعنى الميل الى الجهل والغواية يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اذا مال الى الجهل والغواية كذا
فى الصحاح لا من الصبا بالفتح يقال صبت صبا ومل سمع سماعا اذا رقيت مع الصبا بة وتحمل
انه اراد بهيرا اراد بالاوانس والرواحل دواعى النفوس وشهواتها والغوى الملاصلة
لما فى سننا الالذات او اراد بها الاسباب التى قلنا تتاخذ الغى الا اوان الصبى وغنفوان
الشباب مثل المال والبنون والاعوان فيكون الاستعارة الاوانس
والرواحل تحقيقية لتحقق معنا ما عقلا اذ اريد بها الدواعى وحثا اذا اريد بها اسباب
اتباع الغى من المال والبنين ومثل المصنف بالمثال الاول ما يكون التخييلية اثبات
ما به كمال المشبه به والثانى ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية
والتحقيقية فتامل فى مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية وقعت فى المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف والكلام عليها عرف السكاكى الحقيقة
اللغوية اراد بها العقلية بالكناية المستعارة فيما وصفت له من غيرها ولا فى الوضع واختر
بالقيد الاخير وهو قوله له من غيرها قبل فى الوضع عن الاستعارة على الصحيح المقبولين
وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوى كما هو مذهب السكاكى وقد صرح بان الوضع الحقيقى يجب
الاحتراز عنها وآخر على القول بانها مجاز عقلى والتقط مستعمل فى معناه الاصلى فلا يجب
الاحتراز عنها فانها اذا وقع الاحتراز عنه الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت
له بناء على وجوه اعتبار خصوص المشبه به يجعل افراده قسمين مستعارا فا
وغير مستعار ثم عرف السكاكى المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة
له بالتحقيق مستعملا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقة مع قرينة مانعة عن ارادة معناها

وجعلوا الاستعارة للمركب بقسميه التحقيقية والتخييلية وانما يظهر قسما البيانية والتصريحية
لان الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وقد ذكر قسما آخر سماها المحتملة للتحقيق
والتخييل كما ذكر في بيت ذي الرمة وفسر التحقيقية بما قرارها يكون للشبه المتروك مثلا
او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في قولك ان اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شكا
الا ان التحقيقية حسب قال في قسم الاستعارة للمركب بالتحقيقية مع القطع ومن الامثلة
استعارة وصف احدى صورتي منتزعتين من امور لو وصف صورة اخرى وردد بينهما بالواو
التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التي هي منافيها
المجاز المفرد لان منافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع النافيين وهو
وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة
التصريحية التحقيقية لان الاستعارة التي هي مجاز مفرد وكلمة المجاز في الاستعارة
وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض انسان او حيوان وغيره والحيوان
قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صرح بجزء المجاز الذي جعلته منفسما
الى اقسام ليس هو المجاز في المفرد المقترن بالكلمة المستعملة في غيرها وصفت له لانا قائل بعدم
المجاز ان المجاز عند السلف فمنه اللغوي وعقلي والعرفي فمنه راجع الى معنى الكلمة
وراجع الى حكم الكلمة والراجح الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز فقط
مستعارة وغير مستعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز فقط
المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم منه المفرد والمركب بقيد المقترن بقسمين
واجيب بوجوه احدها الاول ان المراد بالكلمة اللفظ المستعمل المفرد والمركب نحو كلمة الله والثاني
انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو مستعارة بينة على الشبه التمثيلي وهو
قد يكون ظاهرا مفردين كما في قوله فيا منظرا حسنا وقد ذكرنا الآية الثالث اضافة الكلمة
الى شيء او تقييدها واقترانها بما ينفي شيئا لا خروجا عن ان يكون كلمة فالاستعارة في مثل
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بما خير اخرى المستعار
له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غيرما وضعت له في الكل نظر او رده في الشرح وفسر
السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق بعناد حسا ولا عقلا بل هو ادعاء صورة
وهيئة محققة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي او الحسي كلفظ الاظفار في قول الهذلي





واذا المنية انشبت اظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

اي المنية بصورة اي السبع
واختراع لوازم اي لوازم
السبع للمنية وعلى المخصوص
ما يكون فيه تمام اعتناء السبع
المفترس للنفوس به
فاخترع

عطف على اخذ الوهم
اي فاخترع الوهم
والتخييل يريد
المتعلقة
بالكناية

ارادة المنية استعارة بالكناية حيث شبهت المنية بالسبع في الاغتيال اخذا الوهم في تصويرها
المنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليها ارادة على ذلك المثل على الصورة
التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم
المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهيئة منتزعة بصورة الاظفار
المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد يكون بدون الاستعارة بالكناية
وقد يكون معها فيجتمعان

وجه الشبه

في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية وقال المصنف انه بعيد جدا لان الوهم
مناف في الكلام وفيه ان تقرير التخييلية بما ذكر يكشف ان اخذ على غير الطريق الذي
من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها ولا يمس اليها حاجة وقيل ان المكشف فيه
هو انه لو كان الامر كما ذكر لوجب ان تسمى هذه الاستعارة تهيئة لا تخييلية وهو
بهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم يستعملون حكم الوهم
تخييلا ذكر صاحب الشفاء ان القوة المتصلة بالوهم هي التي تدرك المحكمة في الحيوان
حكما عقليا ولكن حكما تخييليا وهو خالف تعبيره بالتخييلية بما ذكر تفسير غيره لها الى
غير السكاكي التخييلية بجعل الشيء على الشمال وجعل الاظفار
للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع
ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا
باليد بل المعنى انه اراد ان يثبت للشمال يدا ويتعذر في هذا المقام كلمات واهية
بينا فسادها في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الفن مخصوص
في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بما ذكره
هو مخالف لما ذكره غيره ويقبض ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون التركيب
استعارة تخييلية لان الوهم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة
وهيئة فيه اي في التركيب لانه في كل من التخييل والتركيب اثبات بعض ما يخص
المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به
من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص
المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة

قوله نعم يتجه ان يقال اذا ثبت خير
مخالفة العموم في اصطلاح
بل استند غير محتمة
تمر السارق

والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه ولم تثبت الاستعارة بل لا يصير كتشبيه الشيء بنفسه
فاذا قلت مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول
وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية في آخرا
برعاية جواز حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنا بحسب حسن
المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنا
تابع لحسن مشبوعها **فصل** في بيان ما يخرج آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاستدراك
والتنبيه وقد يطلق المجاز على كلمة بقيد حكم اجراها اذ الحكم الذي هو الاعراب على انه الاضافة
للبيان اذ تقدير اجرائها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله نهج
وجاء ربك وسئل القرية والثاني مثل قوله ليس كمثله شيء اذ الامر بمثله لاستحالة
المجاز على الله نهج وسئل اهل القرية للقطع بان المقصود هنا سؤال اهل القرية واذ جعلت القرية
مجازا عن اهلها لم يكن من بد التقييل وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل
الله نهج لانفي ان يكون شيء مثل مثله فلكم الاصلي لو ترك والقرية هي الجر وقد تقدم في الاول الى
الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب
لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصف الكلمة بالمجاز باعتبار انتقالها
عن معناها الاصلي كذلك وصفت به باعتبار انتقال عن اعرابها الاصلي وظاهر هذا يقتضي
ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب والقول بزيادة
الكاف في قوله نهج ليس كمثله شيء احد بالظاهر ويحتمل ان لا تكون زائدة بل يكون
نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله نهج موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي
مثله ضرورة انه لو كان له مثل كان هو اعني الله نهج مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما في قوله
ليس الناخ زيد اخ اريد اخ زيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم **الكناية** في اللغة
مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به
لازم معناه مع جواز ارادة معناه عند الارادة ذكر المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد
المراد به طول القامة مع جواز ان اريد به حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها مخالف
المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كما ارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة
بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للملزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي

وقوله

وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية
ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بعدم قولنا فلان طويل النجاد و
جبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام
الفرد من يحصل به مرتبا بحيث لا بد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى في الكناية هو ان
الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذكر المجاز بما فيه لكن قد يمنع ذلك في الكناية بوصف
خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف في قوله نهج ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في
قولهم منهلك لا ينطل الاثم اذا نفوه عن يكون على الخصوص اوصاف فقد نفوه عنه كما يقولون
بلغت اثرا به بريدون بلوغه نفوا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان
متحققتان على معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية من المبالغة
ولا يخفى بها امتناع ارادة الحقيقة وهي نفي المماثلة على الخصوص اوصافه وفرق بين الكناية
والمجاز بانتقال في الانتقال فيما ارجح الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول
القامة وفيه ارجح المجاز بالانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن
الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بعضه او بانضمام قرينة اليه لم
ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص
وحينئذ ارادة الكناية الازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق
والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وبما يقال انه مراده
ان الملزوم بين الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او سره طلبا دونه فحال لا دليل عليه
وقد يجاب بان مراده بالملزوم ما يكون وجوده على سبيل البقية كطول النجاد التابع لطول
القامة وليس هذا حكم اللازم بخصوصه كما لا يخفى على ذكي وبالفعل لان الانسان فاكهة بالفعل
ما هو تابع وردف ومريد به شيء ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس
المراد بالملزوم هنا امتناع الانفكاك وهي الكناية الثلاثة اقسام الاولى ما يشبه ان يكون
عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة والثانية ما بين الاولى وما هي مع واحد مثل
ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى
ذكر الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع
والاضغان الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب وشرطها هنا مجموع معنيين ان

فقد الفاعل عن صفته والموصوف بوصف مذكور
وهو زيد او عليه من لا شبيه له

الغيث والنصيحة بالفتح فيهما
مثل ثمار وكرس طرق حلقي
جمع ضغن وهو احقاد كلهم

طح

الناخ بكسر الميم وفتح
الخاء المعجمتين
والناء المثناة من تحت
السرف
القاطع

84

بوجه صفة فتضم الى الاسم اخر وآخر يصير جامدا مختصة بموصوف فيتوصل به كما اليه
لغرضنا الكناية عن الانسان حتى مستوى القامة عريض الاظفار وبسبب هذه الخاصة تركبه و
شرطوا ان يرشحوا ما بنى الكناية بين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاول
منها اعني ما يبنى واحدا فرقية يحتاج سرعة الاخذ والانتقال فيرا بالخاطر او يستفتا ما عن
ثم لازم للآخر وتناسق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وبهذه غير البعيدة بالنسبة الى الزمن يسمى
الثانية منه ايضا لكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم وخوذ لك وهي قرينة
قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقرينة والقرينة قسمان
والمحل يحصل الانتقال منها بسرعة كقولهم كناية عن طول القامة طويل النجاد وطويل
النجاد والاول اطويل نجاده كناية سارحة لا ينشو بها شيء من التصريح وفي الثانية اطويل
النجاد تصريح فالنقص الصفة الى طويل الصبر الراجح الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع
مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الصبر انك تقول لمن
طويل النجاد والزيد ان طويلا النجاد والزيدون طوالا النجاد فيثبت ويبنى ويجمع الصفة
البتة لاسناد الى ضمير الموصوف بخلاف بنية طويل نجاد او الزيدان طويل نجاد هما والزيدون
طويلو نجادهم واما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها نصا
للقطع بان الصفة هي المضاف اليه واعتبار الصبر عارض لازم لمقتضى وهو اشتاع
خلو الصفة عن معمول مرفوع بها وحقيقة عطف على والحجة وخفاؤها بان يتوقف
الانتقال منها على تامل وامعان روية لقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عريض القفا
وعظم الراس بالاطراد تما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال
منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد ليس لخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات
حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير
الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها
الى كثرة الاحراق الحطب الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة
الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو الضيافان وبحسب قلة الوسائط
وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء فالثانية من اقسام الكناية المطلوب
بها نسبة اثبات امر للامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقوله انا



التسامحة والمرزة هي كمال الرجولية والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد انه يثبت
اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اي شهرته فترك التصريح باختصاصه بها وكونه
مجرورا عطفا على ان يقول او منصوبا عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج
او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمحا كذا
في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص هنا القصر اذ لا كناية ان يتركب القصر ومال
الى الكناية بان جعلها اريكة الصفات في قبة تشبيها على انه مجاز ذو قبة وهي ما يعلو فوق الخيمة
بخلاف الزوساء مصروبة عليه اي على ابن الحشرج فانها اثبات الصفات المذكورة له لانه
اذا اثبت الامر لمكان الرجل وحيزه فقد اثبت له وكونه اريكة بيت المذكور في كون
الكناية بنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل في ما يحيطه ويشتمل عليه قولهم المجد بين
ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يقصد به ثبوت المجد والكرم له بل كني عنه وذلك يكون تارة بين
بردية وثوبيه فان قلت فما قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة بقائمتين
كثير الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كناية احدهما المطلوب بها نفس
الصفة وهي كثرة الرماد وكناية عن الضيافة والثانية المطلوب بها نسبة الضيافة الى زيد
وجعلها في ساحته بقيد اثباتها له والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا
وقد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين من مسلم السلمون من لسانه
ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما القسم
الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة ويكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان
الموصوف فيها يكون مذكورا لامحالة لفظا او تقديرا او قوله في عرضه من يؤذي معناه في
التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب وناحية قال السكاكي الكناية
تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز واياء واشارة واما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم
التعريض واخواته لما ذكر ليست من اقسام الكناية فقط بل هي اعم كذا في شرح المفتاح
وفيه نظر والاوجه انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبار
من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض اذ الكناية
اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض
لانه اما ان الكلام الى عرضه يدل على المقصود بالعرض فلان وبخلاف اذا قلت قولا

بان يقوله انه مختص بها

بعض

اي الكناية

وانت تعقبه فكأنك اشرت به الى جانب وترید جانبا آخر وانما سبب لغيرة ان غير العرضية
انما كثرة الوسائط بينها اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومزوره للتفصيل
الشلوبين لان الشلوبين هو ان تشبيه لا غيرك من بعيد وانما سبب لغيرة ان قلت الوسائط
مع خفاء في اللزوم كبعض الخفاء وعريضا الوساد في الرمز لان الرمز ان تشير الى قريب
منك على سبيل الخفية لان حقيقة الاشارة بالشفة واللحاظ والحاجب والسبب بغيرة ان قلت
الوسائط وبلا خفاء كما في قوله او ما رابت المجد الخ قلت لان ملك لم يجعلوا الا بادة
والانسانية ثم قال والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذ بثني فستعرف وانت تريد بناء
الخطاب انسانا مع المخاطب رويه الزمخشري للخطاب ليكون اللفظ مستعملا في غيره ما وضع له
فقط فيكون مجازا او ان اردت انها الى المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كناية لانك
اردت بالخطاب المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز بناء ارادة المعنى الاصلي ولا فيهما الى
الصور بثني من قرينة والاية على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي يصح المخاطب
وحده ليكون مجازا او الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك انا تثنيني فستعرف
كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء وبلازمه يهدد كل من صدر عنه الايذاء فاذا استعملته
واردت به تهديد المخاطب وغيره من الوجوه التي كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب
الايذاء لعلاقة ستعرف الكلام المخاطب في الايذاء وتحقيقا وان اردت تهديد غيره مع قرينة دالة على
عدم ارادة المخاطب كان مجازا فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة
والتصريح لان الانتقال فيهما من اللازم وهو كون الشيء بحيث يصح عنه الشيء بينة فان وجود الملزوم يقتضي
وجود اللازم لامتناع انفكاك اللازم عنه لانه والمطبقة ايضا على ان الاستعارة ابلغ من
التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كونه المجاز والكناية
ابلغ ان شيئا منها يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا يوجد في الحقيقة والتصريح بل
المراد انه بقيد زيادة تاكيد للاثبات وبفهم من الاستعارة ان الوصف في الشبه بالغ حد الكمال
كما في الشبه وليس بظاهر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا تتغير بتلك بانا يقتضيه بعبارة
اخرى ابلغ وبهذا امر اوالشيخ عبد القاهر ليست مرتبة قولنا رايت اسدا على قولنا رايت
بعيد والاسد سواء في الشجاعة انا الاولى افادة زيادة في ما وانه للاسد في الشجاعة لم تفد
الثاني ما تفيده الثانية من ان الاولى افادة زيادة تاكيد الاثبات تلك المبالغة الثاني وانه



الكاهرين صيغة
التفضيل من
البالغة للمبني
الفاعل



اعلم ان المحسن الذاتي علم البديع وهو علم يوقف به على وجوه تحسين الكلام الزائدة
معنويا ولفظيا بعد رعاية المطابقة والبلاغة بالوجوه ما مر في قوله وتتمة وهو اخر
نور الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة الخلو
عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تفيد محسنة الكلام بعد رعاية الامرين والظرف
اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي الوجوه تحسين الكلام خرجا مغنوية
اي راجعة الى تحسين المعنى او بالاداة واذا كان قد يفيد بعضا تحسين اللفظ ايضا ولفظية
اي راجعة الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوية فلانه للقصد والاصالة والوضع الاول هو المعاني
واللفاظ بوابع وقوالب لها فانه للمطابقة وبقي الطباق والتفاعل وايهما هي الحجج بين
المتضادين اي بعضين متقابلين في الجملة اي يكونان بينهما تقابل وتضاد ولو كان في بعض الصور
سواء كان التقابل بينهما حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب
او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك بلفظين
من نوع واحد من انواع الكلمة سميين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو
وبيت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الاختصاص وفي على
معنى الضرر اذ لا ينفع بطاعتنا ولا يضر بمعصيتنا غيره او من نوعين كما او من كانا مبنيا
فاجتباه فانه قد اعتبر في الاجتباء معنى المحبوبة والموت والمحبوبة مما ينبغي بانا وقد دل على
الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو الرد للطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب
وهو ان يجمع بين فعل مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفي او احدهما امر والاخر نهي فالاول
نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون ظاهر من المبدة الدنيا والثاني نحو ولا تخشوا الناس واخشون
ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج الطريق اذا زينه وفسره بان يكون بذكر في
معنى من المدح او غيره الوان او القصد الكناية او التورية او اراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة
الامثلة فقد يجيء كالكناية نحو قوله تردى ثيابا من تردت النوب اهدته رداء ثياب الموت حمرا فما
اتاك الا ريك الثياب القيبي الا وهي من سندس خضر يعني انه ردى الثياب للاخضر بالدم ولم
ينقصه يوم قتله ولم يدخل في ثيابه الا وقد صارت الثياب خضرا من ثياب الجنة فقد جمع
بين الحمرة والخضرة وقصد بالاولى الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخوله الجنة وقد يجيء
التورية كقول الحريري قد اخبر العسس الاخضر واوجد المحبوب الاصفرا سودة يوم الابيض

وابيض فودكا الاسود ضد، والى الحدة الآزرق ضد الحلوة الاحمر فالمعنى القريب للحلو
الاصفر انه صفرة وبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون نوبية وجمع الالوان للقصد النوعية
لا يقتضي ان يكون كل لون نوبية كما توهمه البعض وبحق به ارباب الطباق شبّه احد هما بالجمع
بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق منوط التسبيه والزوم نحو شذاة على
الكفاء رجاء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو
ضدها والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين غير عنهما بمتقابلين بتقابل معنى بما لكن قيضان
نحو قوله لا تجتمعي باسلم منه رجل يريد به نفسه ضحك المشيب برأسه الرظلم ظهره وانما فسرنا ذكرة
الرجل ظهره الشيب لا يقال البكاء الآلة قد عبر عنه بالضحك الذي رمناه الحقيقي مقابل
للبكاء وبسمى الثاني ارجام التضاد لان العينين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا
الى الظاهر وقد فعل فيه ارفي الطباق بالتفسير الذي سبق ما يخلص به عن المقابلة وان جعله
السكاكي وغيره قسما برأسه منها لمحسنات المعنوية وهو ان يؤتى بمعنيين متوافقين او
اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب
فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل
حتى لا يشترط ان يكونا متقاسيين او متلازمين متقابلة الاثنين بالاثنين نحو قالبضحكن
قليلا وليبكون كثيرا الآية بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما و
مقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما اعصى الدنيا والدين اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
اي بالحسن والدنيا والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة
الاربعة كونها من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين المجموع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء
فبينه بقوله للمراد باستغنى انه رأى نفسه مستغنيا عنه اي عن الله تع فلم
يتقه او المراد باستغنى مستغنيا بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتقه فيكون الاستغناء مستعملا
لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تع سنسم على الكفار رجاء بينهم
واراد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال او هي ان تجمع بين شيئين متوافقين او
اكثر وضد بها واذا شرط بها ايضا بين المتوافقين او المتوافقات امر شرط به ايضا
بين ضدّيهما او اضدادها ضد ذلك الامر كما بين الايمان فانه ما جمعها البشير منشرحا



بين الاعطاء والاتقاء والتصديق بالحسنى ضده الرفعة التيسير وهو التعسير المقترضة بقوله
فسنيسره للعسرى مشيرا بين اضدادها وهي التخلي والاستغناء والتكذيب فعلى هذا
لا يكون قوله ما اعصى الذين من المقابلة لانه سيشترط في الدنيا والدين ما يشترط في الكفر
والافلاس ضده ومنه ارمى المعنوي مراعات النظير وبسمى المناسب والتوفيق
والائتلاف والتناسق ايضا وهي جمع بين امرين او اكثر متناسبة لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد
ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وهذا التقييد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين
نحو الشمس والقمر بحسبان جمعا بينهما امرين وهو نحو قوله في صفة الابل كالفتى جمع قوس
المطففات المخبثات بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمعا بين
قلة امره ومنه ارمى مراعات النظير بما يشبهه بعضهم شابه الاطراف وهو ان يجمع
الكلام بما يناسب اسداده في المعنى نحو الا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان الاطف كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا بالابصار لان المدرك
للشيء يكون خبيرا عالما وبجمع هذا الرمراعات النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين
بظنه يكونا لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا كنحو الشمس والقمر بحسبان
والنجم الا ترى الى اثبات الذي رنجم الرنظير من الارض لا ساق له يقوله والشجر الذي رله ساق
يسجدان الرى ان ثبوت ذا ته تع فيما عاناه فالنجم ههذا الاحتمال وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر
لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما وبسمى ارجام التناسب المثل ما ترى ارجام
التضاد ومنه ارى من المعنوي الارصاد وهو ان تعقب الرتيب في الكلام بما يهيئ بعضهم
التتميم ورسم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل فيما لا يجز من الفقرة ما ان انثر
بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطيع الاشياع يجوابر لفظه فقرة ويقرع الاسماع
بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل صلى بضاع على سكل فقرة الظهر اذا ركب البيت
ما بعده غلب الرعلى الجز وهو آخر كلمة من الفقرة او البيت اذا وقعت الروي فقوله ما يدل فاعلى
بجعل وقوله اذا وقعت سقطا بقوله بدل والروي والقوافي الذي رينبي عليه اواخر الابيات والفقرة
ويجب تكريره في كل منها وقيد بقوله اذا وقعت الروي لانه من الاصناء ما لا يعرف فيه العجز
لعدم موزنة حرف الروي كما في قوله تع وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة
سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فلم يعرف اه حرف الروي للفواصل كما توهم

ان الفجر بما فيه اختلفوا او اختلفوا فيه فالارصاد في الغفرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اولم تستطع شيئا قدره وجاوزه الى ما تستطيع ومنه ارين العفو الى كانه وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه ازيد كذكر الشيء في صحبته ازيد كذكر الغير تحقيقا او تقديرا ازيد قوله عامحققا او مقدرا قالوا لو اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل المكافاة والتحكم وبعد من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى تحلل مجزوم على انه جواب الامر بزنا الاجادة وهو حسن الشيء وكذ ضحك فات الضحك الا صبغة وقبضا ازيد ضبطوا وذكر ضاطة الجنة بلفظ الضبع او غلط في صحة طبيخ الطعام ونحو نعلم ما نفسي ولا اعلم ما في نفسك صبغ اطلق النفس على ذاته الله لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبته للغير تقديرا نحو قوله تع تعلم ما في انفسنا بانه ولا انشرك بالله في قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون

وهو ازقوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الكيفة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لامنا بالله اي الزموه الله لان الايمان يظهر النفوس فتكون امنا مشتملا على نظم بر الله تع نفوس المؤمنين وداخلا عليه فيكون صبغة الله بمعنى نظم بر الله مؤكد المعنى قوله امنا بالله ثم اشار الى وقوع نظم بر الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه ازيقال هذا للحق وهو ذكر النظم بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصر يسمونه للعودية ويقولون انه ازالة النجاسة عن ذكر الماء نظم بر اسم كاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الزجاج صار نصيرا يا حقا فاصر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وظهر بانه نظم بر لا مثل نظم بر نا بهذا اذا كان فقط في قولهم الكافرين وان كان للمسلمون قالحق ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم تصبغ بصبغكم ايها النصارى تعبيرا عن الايمان بصبغة الله للبس كانه لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غير النصارى اولا وهم في الحال اصغر وان لم يذكر ذلك فقط ومنه ارين العفو الى المراوحة وهو ان يراوح الرتوقيع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعني قوله بين مغيبين في الشرط والجزاء والمعنى يجعل بعضها واقعا في الشرط والجزاء مرة وحينا في ان يترتب على كل منهما ما يترتب على الآخر كقوله اذا ما مرى الناي ومنعني عن ضبا فلج الى البرود لزمني



اضاحف الى الواشي اذا استمعت الى الوشام الزور بشي حديثه ويزينه قصدا فجاء مفترا على فلق يراد الوجه وهو حسن ما بين مرى الناي واضاحف الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليها الحاجي اوقعتهما على ظاهر العبارة اذ ان المراد به ان يجمع بين مغيبين في الشرط ومغيبين في الجزاء كما جمع في الشرط بين مرى الناي والحاجي البرود وفي الجزا بين اضاحف الواشي والحاجي البرود وهو فاسد اذ لا فائدة بالمراوحة في مثل قولنا ان جاءني زيد فلم علي اجلسته فانك علمت عليه وما ذكرنا يعلم مما مر من كلام السكاكي ومنه ارين العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المقدم على الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزء ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المص صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس ويقبح العكس على وجه ومنه ان يقبح بين احدى طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقبح وقبح العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنه ارين الوجوه ان يقبح بين متعاطفين في جانبين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعاطفان يخرج وقدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنه ارين الوجوه ان يقبح بين المتعاطفين في طرفي جانبين نحو لا يهدي هؤلاء ولا يهدي يهتدون قدم اولا يهتدون على هم وثانيا هم على يهتدون والمتعاطفان وقبح احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه ارين العفو الى الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض لغرض ثانيا بنقيضه وابطاله لنكتة كقولك قمت بالامس ولم يعقد القدم الرابع بيدا طول الزمان وتفاوت العهد ثم عاد الى ذكر الكلام وتقضيه بي وخبرا الا رواح والديم ارين الترديد والاستدراك والنكتة اظهار التحير والشك كانه اخبر اولا بالمتعلق له اخاف بعض الافاقة فتقضى الكلام السابق فاخبر بين عناء القدم وخبرا الا رواح والديم ومنه ارين العفو الى التوبة وبينهن الابرام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعني اراد على قرينة خفية وهي قرائن الاولى مجردة وهي التوبة التي لا تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد بالمستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يجز به شيء مما يلايم المعنى القريب الذي هو استقر وارتفع والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلايم

المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايد المعنى البعيد وهو القدرة وقرنها بالباء المعنى
القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها ان البناء يلازم اليد وهذا مبني على ما استقر
بيننا ايها الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان مثله تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على
له جلاله من غير ان يتخيل للمفردات حقيقة او مجاز ومنه ارد من المضمون الاستخدام وهو
ان يراد بلفظ معنياه احدهما ثم يراد بضميره او باسم الاشارة اليه او نحو ذلك اللفظ معناه الآخر
او يراد باحد ضميريه احد المعنيين ثم يراد بالآخر الضمير الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز
ان يكون المعنيان حقيقتين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد بالفظ
احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله ازال الشتاء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا جمع غضبان اراد باحد ضميري الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجاز والثاني
وهو ان يراد باحد ضميره احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله فسقى الغضا والساكنة
شيحه بيبا جوانح وضلوع اراد باحد ضميري الغضا الجزء من الساكنة المكان الذي فيه
شجرة الغضا وبالاخر اهل الموضع شبه النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما مجاز في
ومنه ارد المضمون التفات والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر مالكل
من احاد هذا المتعدد من غير تعيين نفته ارد لذكره دون التعيين لاجل الوثوق بان السامع
يرده اليه ارد بالكل الى ما هو له لعلمه بذلك بداهة بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول
وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل مرتبا على الترتيب اللف بان يكون
الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وكذا الاخر فمن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل
ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان
قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور من فيه عايد الى الليل لا محالة فلنا نعم ولكنا بينا
احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اي الترتيب
اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف اسلوا وانت صفف وهو النقاد من الرجال
وخصف وغزال لخطاء قد اوردنا او مختلطا كقوله هو شمس واسد وبحر جود وابل
وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو قالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال

بالضمير



بالضمير العايد اليهما ثم ذكر ما لكل ارد فقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فالف بين القولين اعني القولين اعني لعدم الالتباس والثقة
بان السامع يرد الى كل فريق ما هو قوله مقوله لعلمه بتعصب كل فريق صاحبه واعتقاده ان
داخل الجنة هو صاحبه ولا يتعده فهذا الضرب اعني ضرب اللف والنشر
ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد او اكثر ما يكون لكل من احاد ذلك المتعدد بغير ما يقول
الراعث والنعب والعدا والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا
ومنه ارد المضمون الجمع وهو ان يجمع بين متعدد او اثنين او اكثر في حكم كقولهم المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا وكقول ابي الفتح البستي علمت يا مسلم بن مسعدة ان الشباب والفراغ
والجدة ارداء مفسدة لمرء داعية الى الفساد فهذه ثلاثة متعدد ومنه ارد المضمون التفريق
وهو ان يفاجئ بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع
كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء
او قصد التباين بين النوالين ومنه ارد المضمون التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه
على التعيين وهذا القيد خرج اللف والنشر وقد ابهام الكاتبي فتوهم بعضهم ان التقسيم
عنده اعم من اللف والنشر واحوال ذكر الاضافة مغنى عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر
اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل مثنى بصيغة السامع اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم
ارد ظلم يراد به الضيم عايد الى المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان في الظاهر فما لا يقيم
وفي التحقيق يراد به لا يقيم احد ظلم يقصد به الا هذا ضيم الخ وهو الحمار والوتد هذا الى
غير الحي على الخسف الى الاول مربوط برمته وهو قطعة حبل بالية وذا الى الوتد يشجج الى
يرتق ويلتئم وانشد فلا يريث الا يبرح ولا يجرح له احد ذكر الغير والوتد ثم اضاف الى
الاول الربط على الخسف والى الثاني الشجج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا هودا ذا وبان
وبان في الاثارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون هذا الى العير والى الوتد فاليت
من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لان لا سلم الثاني بل هو من حرف التنبيه اعني الى
ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه بخلاف المجرد عنها فهذا للقرب الاعتباري اعني العير وذا
لا قرب اعني الوتد والمثال هذه الاضافات لا ينبغي ان تزاحم عبارات البلغاء بل ليست البلاغة
الا رعاية امثال ذلك ومنه ارد المضمون الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان او مختلفان او

وبعرقة بين جرس الاوطان كقوله تو جرك كالنار في ضوء و فاجي كالنار في حرقة ادخل قلبه
ووجه الجبب في كونها كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الوضوء والاحمرار وفي القلب
الحرارة والاحتراق ومنه ازمن المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم
تقسيمه او العكس ازتقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول ازالجمع ثم التقسيم كقوله ضمن
اقام ازالممدوح والنقض الاقامة معنى التسليط عدا ابعلى فقال على ازاباه جمع ربض
وهو ما حول المدينة حرستة وهي بلدة من بلاد الروم تشفي به الارزم والصابان جمع
صيب الضباب والبيع جمع بيعة وهي معبد هم وعنى متعلق بالفعل في البيت السابق
اعني قاد والمعاب الركاب جمع بيعة وهذا البيت شفاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال لبستهن
ما نجوا والقتل ما ولد وا ذكر ما ورده منه امائة وقتلة مسالاة بهم حتى كانهم من غيرهن ولدن العقوله
وطلاية بقوله والرتب ما حصلوا والنار ما رغوا والثاني ازالتقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا
حاربوا ضاءت لهم النار او حاولوا ازرطبوا النفع في اشياعهم ازانبا غلم وانصارهم نفعوا
سجية ازعزيزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة انا الطابق جمع خليقة وهي الطبيعة
والنما فاعلم شر البعث جمع بدعة وهي المبتدعات للدين ثانية قسم في الاول صفة الممدوح
وحين الى حرالاعداء ونفع الاولياء ثم جعلها في الثاني تحت كونها سجية ومنه ازمن المعنوي
الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم نعرضه كقوله نح يوم يا تي الله
يعني يا تي الله الامر او يا تي اليوم ازهوله والظرف منصوب باضمار اذكر وبقوله لا تكلم
نفس يا تنفيع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم ازمنا هل الموقف شقي مقتضى له
بالنار وسعيد مقضى له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس
وشهيق رده فالدين فيها مادامت السموات والارض ازسموات الآخرة وارضها
وهذه العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع الا ماشاء ربك الاوقت مشيئة
الله سبحانه ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالعصاة
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك
عطاء غير مجذوذ ازغير مقطوع بل ممتد الى غاية ومعنى الاستثناء في الاوقات بعض
الاشقياء لا يخلدون في النار كالعصاة المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان
بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفنى رقوما ابتداء بعض اياهم عذابهم كالكفار فمن المؤ



الذين سعدوا بالايمان والتابيد من مبتدء معين كما ينقضي باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار
الابتداء فقد جمع الانفصال في قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد
بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بانا اضاف الى الاشقياء مالهم من عذاب النار والى السعداء
مالهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى الاخرة وقد يطلق التقسيم على امر ين اوزيد
احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله صفح القناة
مشابيح كانهم من طول ما التثموا حرد ثعالة الرستة وطاتهم على الاعداء اذا لاقوا
ازعاجا وبوا فخافت الرمح عين الاجابة اذا اعطوا الى كنانة مرتم وذاع سلم لم يبرز اذ شقت
والقيام واحد مقام الجماعة قابلين اذا عد واذكر احوال الشايخ واضاف الى كل حال
ما يناسبها بان اضاف الى الصفحة حال الملاقات والى الجنة حال الدعاء وهكذا الى الآخر و
الثاني ان يشيء اقسام الشيء كقوله نح يرب لمن يشاء اناثا ويرب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد و
يكون له ولد ذكرا وانثى او ذكرا وانثى وقد استوفى في الاية جميع الاقسام ومنه ازمن المعنوي
الجمع بعد وهو ان يشترط من امر ين في صفة امر اخر مثله قبل ازيمام ذلك الامر في تلك الصفة
في تلك الصفة مبالغة ازلاجل المبالغة وذلك كما ازيشترط تلك الصفة قبل ازفي ذلك الامر حتى
كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان يشترط منه موصوف اخر بتلك الصفة
وهو ازيجرد اقسام منزاما يكون بمن المجردية كقولهم لاصاحبن فلانا صديقا جميع الارض
تم لاكرهه ازيبلغ فلانا من الصداقة هذا حتى بعد ازيمح ذلك الحد ان يستثنى صديقه من ازمن
فلانا صديقا اخر مثله قبل ازفي الصداقة ومنزاما يكون بالباء المجردية للالصاقة على التشترط
منه نحو قولهم لئن سئلت فلانا تسالن به البحر بالنصب في تصاحبه بالتاء حتى انشترط
منه بحر اخر السعة ومنزاما يكون بدخول باء المقية في المشترط نحو قوله ونشوا ازوس
قبيح النظر السعة اشداخرا وعاصا بامن شدة الحرب فقد واشترط بالى صار ع الوغى
ازمستغيثا في الحرب بمستلئم الابس لامة وهو الدرع والباء للملابسة والمصاحبة
مثل الضفيدة هو الفتى الكامل المتحمل من اهل البعير انخص عن مكانه وازعدله ازنقدا
ومعنى نفس مستعد للحرب بالغ في مستعده والحرب حين اشترط منه ومنزاما يكون
بدون في في المشترط منه نحو قوله لهم فيها دار الخلد ازفي جزائهم وهي دار الخلد لكنه اشترط

دار الاخر وجعلها معدة في جوهم لاجل الكفاءة هو بلا امر او مبالغة في النصارا بالنسبة
ومنها ما يكون بعد وان تو سطحرف خفو قوله خلقني بفتح فتشديد بفتح الرجح الفتاح
او بموت منصوب باضمار اذا الا لان يموت كريم يعني نفسه انشرح من نفسه كريما مبالغة
في كرمه فانا قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا يناسب التجريد على ما ذكر
وقيل تقديره او يموت من كريم فيكون من قبيل لي من فلانا صديقا جيم ولا يكون قسما
آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدونه هذا التقرير ومنها ما يكون بطريق الكناية
نحو قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من يخلا لا يشرب الكاس بكف
الجبان الا انتزع منه هذا اذ يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف
البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد نفى
هذا فيلي بعضهم فزعم ان الخطاب اذا كان نفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل
كناية فيكون المدح غير جميل واقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قرر انا ولو كان الخطاب
لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في قوله ومنها ما يخاطب الانسان نفسه وبيان التجريد فيه ذلك
انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مشاركا له في الصفة التي سيجري الكلام ثم يخاطبه كقوله لا يطيل
عندك تربع ولا عال فيسعد المطيل اذا هم يسعد العالي اراد الغني انتزع من نفسه شخصا
آخر مشاركا له في فقد طيل والعالي وخاطبه ومنها اراد من المقبول المبالغة المقبولة لان المردود لا يقبل
منه المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم
انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها والمردود فقال
المبالغة مطلقا ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حد يستبعد او يستحيل ان
يدعى ذلك لئلا يظن انه غير مشاركه في الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده
باعتبار عوده الى احد الامرين وتحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى اما
بالغ بحيث يقبل عقلا وعادة او لا يقبل عقلا ولا عادة فتبليغ كقوله فعادى بين الورى
عداه هو الاغراق بين الصيد بنا بقرح احد هما على الآخر في ظن واحد بيننا نوبة بدلن الدار
من بزل الوشاة ونجعة الاسى منوط بالعقل فيقبل مجزوم معطوف
على فيقبح ارم بنا فلم يقبح فانا قوبة اذا ذكرت نوبا ونجعة في مضار واحد فلم يوقع
وهذا ان كان عقلا وعادة واما ان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله وكم جاز ما دام فينا و



من الاشياع ارتشرسل الكرامة على اثره حيث قال وسار وهذا ان كان ممكنا عقلا لا عادة فهو ما نسا
بكاد بحق بالمنتهى عقلا وعادة والاغراق مقبول وان اراد انه لم يكن ممكنا لا عقلا
ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ومستحيلا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا والعكس
فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه الضمير لانه لشدة ذلك النطف التوهم تخالف
فان حرف النطف الغير المتوقعة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه ارتفاع الفلو واضاف
منها ما دخل عليه ما يقربه الى التقرير نحو لنطفة بكاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
ومنها ما تضمن نوعا خاصا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اربعا او الجبا، على بربعا فوق
راسها عثير اسبه العين ارغبا او من لطايف الغلامة في شرح المفتاح العثير الغبار
والارتفاع فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين يسوق بغلته في
سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو
باحثة العدل بكسر العين يعني احد شقي الوتر فقال بعض الظرفا على الفور بفتح العين فان
العدل حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة عن فاصبح يدعوه الورى لاما كورها
فنحو اعنا عداما كما ومما يناسب هذا المقام ان بعض الصحابي من الغالب على الهجو مالة
اوكات فهو الفتح اذا في بانه نفت لمن هو فقال سولا ناعر بفتح العين فضحك الحاضرون نظر
الاديب فحكم المسترشد بطريق الصواب فرمزت اليه بغمض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود
واستظرف ذلك الحاضرون ولو تشبق ذلك البغال وغنفا هو نوع من السير عليه ارعلى ذلك العنير
لامكان ارادة العنفا او تحرك الغبار المرتفع من سنابك الخيل فهو ثم سارا بحيث صار راكبا
يمكن سيرا عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اشعرها اراد خالا بقوله
الى الصحة وتضمين التخييل الحسن في قوله يخيل ان سمر الشوب في الدجى وسلت
اريد فتح فضالا ان الشوب لطول ذلك الليل وغايته سود في فيه وهذا تخييل حسن والفظة
تخيل يريد وصفا ومنها ما اطرح مجرح الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان حرمت
على الشراب غدا ان ذا من العجب ومنه ايضا المقبول المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب
على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب كقولك في شهادة
البرية الا الله لفسدتا والازم هو فساد السموات والارض باطل لان المراد بهما خروجهما عن النظام

الزيادة عليه فكذا اللزوم وهو فاسد الاداية وبهذا الاندفاع من المسدودات التصادفية التي يكتفي
بها في الخطابيات وفي التقطيعات المعتبرة في البراهين وقوله حلفت فلم اترك لنفسك
ريبة ان صدقا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف بحالف به كاذبا لئن كنت اللام لموطئة للقسم
قد بلغت علي ثمانية لمبالغتك اللام جواب القسم الواسعي اغشى من غشى اذا خان والكذب
وكفى كنت امرأ لان جانب منك الاعراض فيه الريبة ذكرك الكاذب مستترا او اريد موضع طلب الريبة
منك وراء الكلام ومذهب اريبة موضع ذاب للماجات ملوك ذكرك الكاذب ملوك واصلوان
اذا ما مد ضعم الحلم في امواجهم تعرف كيف بلست واقرب عندهم واخيرهم فيما يريبه كفعلك
اريبا كما تفعل انت في قوم اراك اصطفعتهم واحسنت اليهم فلم تزهم في مدحهم كنه اذ جئوا
الا لغانيتي على مدح آل جفنة المحسنين الا تنعمين على كما لا تغانب قوما احسنت اليهم
فشكروك كما ان مدحهم اوليتك لا يقدر ذبيانيا ان مدحك مدحي لمن اصطنعك وهذه الحجة على طريقة التمثيل
الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس سيستثنائي الا ترى انك لو كنت مدحي لالا جفنة
ذبيانيا كما مدحت ذكرك القدوم كنت ايضا ذبيانيا بالاولى فكذا اللزوم ومنه اريبة المفعول
حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اريبة ينظر نظرا يشتمل
على لطيفة ودقة غير حقيقي الا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما قالت
فتى فلانا اعاره له لدفع هزلهم فانه ليس بشيء من حسن التعليل وما قيل منان هذا الوصف
اعني غير حقيقي ليس بمفيد هنا لان الاعتبار الا يكون الا غير حقيقي فغلط منشؤه ما يسبح
اذهان ارباب المعقول يطلقون الاعتبار على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون
جميع اعتبارات الفعل غير مطابق للواقع وبعد بقية الحرب لانه الصفة ادعى لزوال علة مناسبة
اما ثانية قصد بيان علتها او غيرها ثانية ايدانا زوالها والا فهي ان لا يظهر لي العادة علة و
ان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله لم يمك ارمي بشباه بانيكة اعطاك السحاب فانما
حمت به اريصارت مجومة بسبب بانيكة وتفوقه عليها فحصل الرضا بالمنصوب من السحاب
هو عرفا الحي فنزول المطر من السماء صفة ثانية لا يظهر لي انها في العادة علة وقد علله بانه
عرفا فما الفائدة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لي ان تلك الصفة علة غير العلة المذكورة
غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله باب قتلا عاديه وكن تبقي اخلاقي ما تزجوا
الزباب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفو الممالك عن منازعتهم لا لما ذكر من



طبيعة الكرم قد غلبت عليه وجبلته صدق رجاء الزاجين بعفنه على اعاديه فاعلم من اذا ذوقته
الى الحرب صارت الاباب ترجوا الشاعي الزرقا عليا الجموم من يقتل منا الاعادي وبهذا
انه وصف بكمال الجود ووصفه بكمال الشجاعة متى ظرت للجيوشات الجم وانما نبه الا الصفة الغير
الثانية التي اريد اثباتها مما يمكنه كقوله يا وسنيا حسنت فيئا اساءة نجح ذا ترك ازهادا
اياك انسان الانسان عيني من الفرق فان استحى ان اساءة الواشي ممكن كان خالف
الشاعي الناس فيه اذ لا يستحيه الناس عقبه اريعقب الشاعي اساءة الظ
بان هذا من الوشي يحي اساءة من الفرقا في الممدوح صيب ترك البكاء فوقا فيه او غير
ممكنة كقوله لولم تكن بيثة الجود احمد ما بايت عليها عقد منطقة من اسطق اريشة النطاقا
وحول الجود اذ كواكب بقالوا نطاق الجوزاء فيثة الجوزاء احمد الممدوح صفة غير ممكنة قصد
انبا تزاكد في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نبثة الجوزاء احمد الممدوح
علة لرؤية عقد النطاق عليها اعني لرؤية حالة شبيهة بانطاق المنطقة كما يقال لولم يختن
لم اكرمك يعني ان علة الاكرام هو الختن وهذه صفة ثانية قصد تعليلها بثبة احمد الممدوح
فيكون من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة محققة الثبوت للجوزاء وقد اشتمل
الشاعي وعللها بثبة الجوزاء احمد الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف في الايضاح
ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء اعني الكواكب الثبرية بذلك ثابت بالمحسوس والاولى
ان يجعل هذا مثالا في قوله ثم غيرها الزمان الا الله لفظ الا اعني الاستدلالي بانتفاء الثاني
على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون ثبة الجوزاء احمد الممدوح اريد ليلا عليه وعلة
للعلم بما انه وصف غير ممكن والحق به اريحسن التعليل ما بني على النكت ولم يحمل منه لان
فيه ادعاء واصرارا على النكت بان فيه كقوله كان السحاب الغر الاغر والمراء السحاب الماطرة
الغزيرة الماء غبتن خضرا اريحت الزرا جيبا فان زهر الاصل مترقراة بالمرة فحققت اريا ضحكن
لزهن مدامع علق على سبيل النكت نزول المطر من السحاب بانزا غبت جيبا ثبكت
الزرا فحتى شكى علبا وهذه اريمن المعنوي التفريع وهو ان يثبت المتكلم امرا مكلم بعد اثباته اريا
ذكر لكلام يتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احضرا زعنا فحو غلام زيد راكب
وابوه راجل كقولهم اهلا بكم لسقام الجو منا فيه كما دعا كم شقي من الكلاب هو بفتح اللام
شبه جفوة بحدة الانسان من عقر الكلاب ولا دواء له ابخ من شرب دم مكة كما قال الحما

ثناة مكارم واساة كلم دماؤكم منه الكلب الشفاء فقرع على وصفهم بشفاء اخلاصهم من داء
الجهل وصفهم بشفاء ما هم من داء الكلب يعني انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة
ومنه ارين المقصور تاكيد للمدح بما يشبه الذم وهو خرباء افضلهم ان يستثنى من صفة ذم
منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيكرا ارد دخول صفة المدح في صفة
الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف
من قراع الكتائب ارين اصله ارين كما قالوا في طول السيف عيبا فاثبت شيئا منه الى
العيب على تقدير كونه منه الركون طول السيف من العيب وهو الى هذا التقدير وهو كون
الفلول من العيب محال لانه من كمال الشجاعة فهو الى اثبات الشيء من العيب على هذا التقدير
في الغث تعايش بالمحال كما يقال شيء ابيض القار وشيء يلج الجمل في سم الخياط فان تاكيد منه
الى ان هذا الضرب من حيث انه تاكيد لعدوى الشيء بنفسه لانه عائد نقيض المدح وهو اثبات شيء
من العيب بالمحال والمعلوم بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن حيث ان الاصل في مطلق
الاستثناء هو الاتصال اركون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
عنه وذلك كما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء
الاتصال فذكرا انه قبل ذكر ما بعد الا يعني المستثنى يريهم اخراج شيء وهو المستثنى مما
قبلها الى قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها الا اداة صفة مدح وتحول الاستثناء من
الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد كما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة
ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب
الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء
اثر ذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء بلا اداة الاستثناء صفة مدح اخر الى ما
لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش وبيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء
واصل الاستثناء فيه ان اركون هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب
الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا بناء في كون الاصل في مطلق الاستثناء
هو الاتصال لكنه الى الاستثناء المنقطع في هذا الضرب اقرب بقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول
اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير
الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الا

قبل

قبل ذكر المستثنى بوجه اخراج شيء مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال
كما ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه ذكر الشيء بعينه
وانما هو مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا وليزيد الامر وكدة التاكيد في هذا الضرب
من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد لذلك التاكيد من وجهين افضل ومنه ارين تاكيد
المدح بما يشبه الذم ضربه اخر وهو ان يقع بعد مستثنى فيه مدح المدح سواء الافضل فيه مثل الذم
نحو ما نقم منا الا ان امنا بالله ربنا او ما يعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الا
يقال نقم منه اذا عاجه وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك
المفهوم من لفظ كما في هذا الباب او ما يجيء تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله هو
الجواد الا انه البخيل اخر سواء كان الاضراب كقولك هو بخيل فقوله لا سوى استثناء منقطع يفيد اتى
من قريب وقوله كقولك سهند باك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لانه الا في الاستثناء
المنقطع بمعنى لكن ومنه ارين المقصور تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو خرباء ما احد جاءني يستثنى
من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيكرا ارفع صفة المدح
كقولك فلان لا خير فيه الا انه شجاع الى ما احسن اليه وانما نبهنا ان يثبت لشيء صفة مدح يعقب
باداة استثناء تالية صفة ذم اخرى لذلك كقولك فلان فاسق الا انه جاهل والضرب الاول يفيد
التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتخفيفا على قياس ما قرر في تاكيد المدح بما يشبه
الذم ومنه ارين المقصور الاستباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله
نهيت من الاقدام والهول هيبة الربنا باثاث خاله مدده بالنهاية في الشجاعة حيث جعل
قتلاه بحيث يكلم وارث اجادهم على وجه يستتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا وبقائها
اذ من لا تهتز له اريحية فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اريحية البيت وهذا اخراج
من المدح اصبها انه ذهب الاخفش ومن الاصوليين الى ما هو مقتضى كلام النحاة وذلك مفهوم من تخصيص
الاخبار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان التهنئة بالفتوحات بها يقتضي ان ذكر تلك الغنائم والحاوات و
الخطابات وان لم يقتض اجادة الاصول وان ان اتم بكثافة الى فتنائم والا لكان للدنيا سرور
بخلوده ومنه ارين المقصور الادماج بقالوا ادمج الشيء في الثوب اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام
سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر هو منصوب مفعول ثان لمضمن وقد سند الى المفعول
الاول فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستباع لاختصاصه بالمدح لكقوله اقلب فيه ارين الاسى

اجفانه كانا قاعدة برا على الدهر الذي باقية فيهن وصف الابيد بالطول الشكاية من الدهر ومنه
الرمز المعنوي بالوجيه وبستر محتمل القدح به وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
الرمز بالشيء متضمنا قرينة كالمدح والذم مثلا والايكتفي محتمل احتمال معنيين متغايرين كقول من
قال لاعور اصابت عينه سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء
عليه قال السكاكي ومنه الرمز المنوه به متشابهات القرآن باعتبار وهو اضافاتها لوجهين
مختلفين وتغايرهما باعتبار آخر وهو عدم سمو الاضافتين لاحداهما احد المعنيين في المتشابهات
قريبة والاخرى بعيد فاذكره السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية و
الايهام ويجوز ان يكون وجه المغايرة هو ان المعنيين في المتشابهات لا يكيف تضادهما ومنه
الرمز المعنوي بالموز الذي يراد به الجمع كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك
لا كيف ومنه الرمز المعنوي بجاهل العارف وهو كاستواء السكاكي سوقا للمعلوم مسافة غير
لتكلفة وقال لا اعجب تسميته بالجاهل ورود في كلام الله تع كقوله سبحانه وتعالى اذ جاءتهم
بالجحر الخاهد ردوهن يا بكر مائلة مورا غارا اذا ورغا كانه لم يخرج على ساعد ظرف
والمبالغة في المدح كقوله المبع مرتع سرارام مصباح ام انسا منزا بالمنظر الضاحك الرائط
او المبالغة في الذم كقوله وما ادري وسوف اكاك ادري الرائفة وكسر همزة للتكلم فيه هو الافصح
وتهمز اسيد بغير اكاك بالفتح وهو القياس اقوم ال حصنا ام نساء فيه دلالة على ان القوم
هم الرجال خاصة والله اعلم والسد الحسن في الكتب في قوله باته بالطيبات الفاتح هو
المسنون من الاوصاف فان قلت اذا كان مكنى ام لبيان من البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه اقوال الاول التعريض
باسمها اذا جاء مستلذا وهذا خارج عن باب الكناية وهو الكثير من ان يضبط الافهام ومنه الرمز
من المعنوي بالموجه وهو فرعان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت
له الرائد كذلك الشيء حكم مقتضاه لغيره ان ثبت ان في كلامك تلك الصفة لغيرك ذلك الشيء من غير
تعريض بثبوته له اثبوت ذلك الكلام لذلك الغير وفيه عنه نحو يقولونه لمن ربحنا الى الله بتجر
الاخرة مثلا الاذل والله العزة ولرسوله وللمؤمنين فان صفة وقعت في كلام المنافقين
كناية عن غرورهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لانفسهم اخراج المؤمنين من
المدينة فاثبت الله تع في الرد عليهم صفة العزة لغيره فرضهم ويوافقه ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض
لثبوت ذلك الكلام الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين والنكتة عندهم

والثاني

والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ
بذكر متعلقه الا اتيا بحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلقا ذلك اللفظ كقوله قلت اذا ثبت
مرادا قال نقلت كما يملى الا بادي فلفظ نقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملت المؤمنة فحمله على
نقيض حالقه بالا بادي والمتن بذكر متعلقه اعني قوله كما يملى الا بادي ومنه الرمز المعنوي
الاطراد وهو ان يأتي باسماء الممدوح او غيره وسميا آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف
في السبك كقوله ان يقتلوك فقد قتلت عمرو شموم بعتيبة ابن الحارث بن شهاب بفال
لقوم اذا ذهب عنهم ونضعضع حالهم قد قتل عمرو شموم بلغني ان يجمعوا بقتلك وهو ما
به فقد اثرت في غرهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات
فأين بعد من المحسنات فلنا قد نقول ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه فيه لطف
واليك من هذا القبيل كقوله يا عم اكرم ابن اكرم ابن اكرم ابن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكره من
الضرب المعنوي واما الضرب الثاني فقد مثل من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين الافظين
وهو شبههما في الافظ ان اتفقا في المعنى فجناس التشابه في المعنى نحو سعد وسعيد او في احدهما
كعدة الحروف نحو ضرب وعلم او في هيئة الحروف نحو ضرب وقتل والتام منه ان يتفق الجناسان في
الافظ فانه اما ان يكون في انواع الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو
ويل لكل همزة لمزة وفي اعداد او به يخرج نحو اثاثا والسا فانه يخرج نحو البرد والبرد
فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات نحو ضرب وقتل على هيئة واحدة
مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب بيتا الفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد
الحروف وفي ترسيم ان تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح
والختف فانه كانا ان الافظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين
او فعلين او حرفين سميا متماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة بين الشيئين
في النوع نحو يوم تقوم الساعة ان الظنية بضم الجيم وفتح الواو غير ساعة من ساعات
الايام وان كانا من نوعين سميا مختلفا نحو فعل اسم وحرف او فعل وحرف وسمي مستوفى كقوله ياتي
من كرم الزمان فانه جمع اسمي عبد الله لانه كريم جمع اسم الكرم وايضا الجناس التام
تقسيم آخر وهو ان كان احد اللفظين مركبا والآخر مفردا سمي جناس التركيب وجنسه فان
اتفقا ان الافظان المفرد والمركب في الخط فمقتضى ان هذا النوع من جناس التركيب يسمى المتشابه

لا تفاق اللفظين في الكناية كقوله اذا امكنه بكنية او صاحب بنية وعطاء فدخله الراء قد ولدته ذاته سمي غيرا فسد والا اريد انه لم يتفق الاختلاف المفرد والمركب في لفظ خص هذا النوع من جناس التركيب سمي المفرد قال الاخفش اللفظيين في صدره الكناية كقوله كلكم قد اختار ام والجام لثاما الارض مربا ام لوجا ماثا اريد ما ثا بالجيم فهذا انه لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والاخفش سمي المركب كذلك اذا اختلف اعراب طرفي صاحب وان اختلفا عطف على قوله التام منه ان يتفقا او على محذوف اريد هذا ان اتفقا وان اختلف لفظا التي تسمى في بيت الحروف فقط اريد الاتفاق في النوع والعدد والترتيب سمي الخمس محرفا لان الحرف احد اللبنتين عن هيئة الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد وجبة البرد يعني لفظي البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه في ان الاختلاف في الهيئة فقط قولهم بالجيم ان وقط او مقرطا لان الحروف المشددة وما كان بمنزلتها عدت حرفا واحدا او جعل التجنيس حاصلا باختلاف فيه في الهيئة فقط ولهذا قال والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف والاختلاف الهيئة في مرط ومرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن والاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة مشتركة السكرة فانه من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وانما اختلفا لفظا التي تسمى في اعداد الحروف بانها يقوله احد اللفظين حرف زيد او اكثر او اسقط فصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا فان اتفق احد اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الاول مثل والتفت الساق بالساق ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو هدا حمد بزيادة الراء وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في الاخر كقوله يعدون من ايد عوا بهم عواصم بزيادة الميم والاعشا بالشين قوله من ايد في موضع مفعول يعدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم بدأ من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة محذوفة اريد يعدون سوا عدا من ايد عواصم جمع عاصمة من عصمه فربه بالعصا وعواصم من عصم وعظمه وحماه وغاسه نصولا باسبان فولاذ فواصب اريد ون ايد با ظفار بات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران سيوف حاكة بالفتل فاظة ورقا سمي بذلك لانهم يكونون الزيادة في الاخر مطردا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذه الضرب الا ما يكون الزيادة في الاخر

نقول

نقول الخشاء ان البكاء هو السقاء من الجوف الراء حرفة القلب بينما الجواح هو زيادة النون والهاء وربما سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا الراء لفظا التي تسمى في انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه و لم يبق التي تسمى كافظين نصرو نكلم ثم الحرف الذي وقع بينهما الاختلاف ان كانا متفقا في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو ثلاثة احرف لان الحرف الاجنبي اما في الاول كعيش ويعيش لكن ليس دامس وطريق طامس او في الوسط نحو وهو ينهون عنه وينأون عنه او في الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة والمال والبنون حرثكم فأتوا حرثكم انى شئتم والراء والسين لا صقا وهو ايضا اما في الاول نحو وويل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمال الهمز في الكسر من اعراض الناس واللمز في غيرها وبناء فعلة مذكورا على الاشياء او في الوسط نحو ذرهم يأكلوا ويتمتعوا فيها وبئس المهاد ثم لتنبؤن بما كنتم تعملون في الاخر نحو ليعلم الحق وبما كنتم تحرفون وفي عدم تقارب الفاء واللام نظر فان تقاربهما مشعر بان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما في الاخر كالفاء والهمزة بيسأكه فكأو في الاخر نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا لفظا التي تسمى في ترتيب الحرف بان يتحد النوع والعدد والهيئة كما قدم في اللفظين بعض الحروف واخره في اللفظ الاخر سمي هذا النوع جنيس القلب نحو فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية سمي لان قلب كل الانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم بشر عوراتنا وامن روعاتنا وسمي قلب بعضه اذا قلب الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدا اللفظين التي تسمى القلب في اول البيت والاخر في اخره سمي جنيس القلب حينئذ مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحي الطير كقوله لا حط انوار الهدى من كفه في كل حال واذا وقعا التي تسمى كانا مذيلا وقد ذكر وهم الظاهر التي تسمى الاخر سمي الجناس مردوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس اللاحق واما سائر الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق وبقي ما لجناس ثالث احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك الدين القيم فانها مشتقان يقوم من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اللفظين المباينة وهي ما يقابله الاشتقاق وليس باشتقاق لفظة نحو صوله او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اراد اشتباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا

عشر

ار

بعض انه هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على القصير كالكل بحيث الصدر اعني
موافقة الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي هي نفس الافظ المتواطأ الاخرة آخر الفقرة
ولذا ذكره السكاكي بلفظ السجع وقال انما في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظ فاخر
البيت اما الكلية نفسها او حرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل الذاهب وليست عبارة عن
نوعا الكلمتين منها او اخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة
باعتبار قوافيها لكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس قوافيها وهو هيج العينين
واحد وهو ان السجع على ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفا الى الفاصلتين في الوزن فقط كقوله ما لكم
لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا ان اتفقا في الوزن
فان كانا احد القرينتين من الفاظ او كان اكثر او الاكثر في احد القرينتين مثل ما يقابله من القرينة
الاخرى في الوزن والتقفية او اتفقا على حرف اخر فمرصع نحو قوله يطبع الاسجاع بجواهر
ويقرع الاسماع بزواجر وعطف تجنيس ما في القرينة الثانية موافقا لما يقابله من القرينة الاولى
واما لفظ فوه فلا يقابله شيء من القرينة الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما
يكون اكثر في الثانية موافقا لما يقابله والا فمتوازن ان اتفقا في الوزن والا فمتوازن لم يكن تجنيس ما في القرينة والاكثر
مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي كقولنا سرر مرفوعة واكواب موضوعة
لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية جميعا وقد تختلف الوزن فقط نحو والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فان التقفية فقط لكونها حصلت الناطقة والصامتة
وهلك الى سدد والصامت قبل واحسن السجع ما ساوت قرينة نحو قوله تعالى في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فان قرينة الرباعي ما طالت
قرينته الثانية نحو قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة
نحو قوله تعالى فاذا وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم الجمهور على ان قرينة الرباعي
بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد يستوفي في احدى القرينتين
فاذا جاء الثانية اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الاستراحة في غاية فيتعثر
دونها وانما قال كثيرا احترازا عن قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل
كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز او ما في حواصل القرائن اذ لو تم
القوافي والتزاوج في جميع الصور الا بالترفف والسكون لقولهم ما بعدها فات



وما اشبه ما هو آت اذ لو لم يغتفر السكون لفات السجع لان الناطق فاته مفتوح ومن آت مضموم
مكسور قبيل ولا يقال ان القرآن اسجاع رعاية للاولى والخطابة اذ السجع في الاصل هدير الحمام
ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن
الشارع واما الكلام في سماه الله تعالى به فلا سجاع في القرآن على الكلية لان الاخيرة من
الفقرة قد اصير وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تعالى به رشدي واثرة
اي صارت ذا ثروة به وفاضت به قدحي بهو بالكسر المال والطيلسان والمراد به هنا المال وورد ان المال
صار ذا وري به زندي وما اوري بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من اوريت الزند اخرج
ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع ومنه السجع على بناء الفعول الا ترى بعد اختصاصه
بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختلاف السجعة الا
في الشطر الاخير فهو سجعة في موضع المصدر اي سجعا سجعة لان الشطر ليس
سجعة او هو مجاز تسمية الكل باسم جزئه كقوله تعالى يبصر مقيم به الله منتقم الله مرتقب في الله
الراغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب الرحمة منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة
مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء وهلم اربعا بالنظر الى الفاظ المعاونة وهي ما وقعت بين
الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او المصراعين في الوزن والتقفية نحو قوله تعالى وعاد في
مصغوفة وزرابي مبثوثة فان مصغوفة مبثوثة مساويان في الوزن لا في التقفية لان الاول
على الهاء والثانية على الياء ولا عبرة بتاء التأنيث في القافية على ما بينه في موضعه وظاهر
دون التقفية انه يجب في المعاونة وعدم المساواة في التقفية فقد لا يكون نحو سرر مرفوعة
من المعاونة وكيونه بين المعاونة والسجع مناسبة الاعلى ما في ابنة الاخير فانه يشترط في السجع
المساواة في الوزن دون الحرف الاخير نحو سندس وعبقري حسان فخرج من السجع وهذا فضل من
المعاونة واذا ساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كانا في احد القرينتين
من الالفاظ او اكثر مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء كانا هما في التقفية
او لا اختص هذا النوع من المعاونة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهم البعض
من ظاهر قولهم ساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري في الفاصلتين
فلذلك اورد امثلة من كل منهما فالكتاب المستبين وهديناهما الكتاب والصراط المستقيم وقوله ترا
الوصل جمع مراة وهي البقرة الوحشية الاتان اي هذه الناء اوانس فنا لفظ الاتان

تمكن القناد وابن وهذه الثلث تتواخر والمثالان ما يكونان اكثر في احد القرينتين منه بما يقابله
من الاخرى لعدم قائلنا اثنينا هاوذا وكذا انا وانت ومثال الصحيح قولك الا تمام فاتحم لما لم
يجد فيك مطعنا واقدم لما لم يجد عندك مهربا ومنه ارين الاقطع القلب وهو ان يكون
الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بآخره الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو بهذا الكلام
وتجري في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم في مجموع البيت
وقد يكون ذلك في المصراع كقوله اذا ما الله بلاني اذا وفي النثر بما لكل في ذلك وترتيب
فاكثر والوقف المتدرج في حكم الموقف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلسبين وتقابل القلب بهذا
التجنيس القلب ظاهر فان المقلوب هنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلاف نحو
ومنه ارين الاقطع التشريع وسمي التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين
يجيء الحق عند الوقوف على كل منهما ارين القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يجيء الوزن
والحق عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى الشاعر بيت القصيدة وزاده
قافيتين على بحر برا وحر بين من بحوره فعلى الالتفاتين وقفت كانت شعرا مستقيما
فلنا القافية الاخيرة هي آخر البيت كما بنا على قافيتين لا يقصد الا اذا كان البيت بحيث يصح
الوزن وحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم يكن الاول قافية كقول يا خاطب
الدنيا مني مطلب المرأة الدنية الخسيسة انما شركك الردى الى صالة الهلاك وقرارة الاكدار راى
مؤاكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثاني من الكامل وان وقفت
على الاكدار فهو من الضرب الثاني من والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن
يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من بيت البيت هو لفظ الردى مع حركة
الكاف من شركك والقافية الثانية هي حركة الدال منه الاكدار الى الاخر وقد يكون الساكن
على اكثر من قافيتين وهو قليل مثلثة ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر
الفارسي وهو ان تكون الالفاظ القافية بعد الفواتح الاولى بحيث اذا جمعت كانت شعرا
مستقيم المعنى ومنه ارين الاقطع لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد
والاعنات وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي بنيت عليه القصيدة وتنسب
اليه يقال قصيدة لامية وميمية مثلا متى روعيت الحيدا اذا قفينا لانه يجيء بهذا الابيات
كما ان المثلثة يجيء بين قوى الحيدا ومتى روعيت على البعير اردفت عليه الرواء وهو

الحيد

الحيد الذي يجيء به الاحمال او ما في معناه والرديف هو الحرف الذي يجيء بعد حرف الروي من القافية
بعض الحرف الذي هو فيه من اصل الفعل نحو حرف الروي في قوافي الابيات وقد علق
هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني ان يؤتى قبل بنى او نحوه لو جعل القوافي والفواصل
اسجاعا ما يحتاج الى الاتيان بذلك الشيء وهو بنى ونحوه انه كان يتبين ان يقول
ما ليس بلازم في السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما في معناه فوهم بحرف
على هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجيء قبل كما ليس بلازم في السجع انه يكون ذلك
في بيتين او اكثر وفاصلتين او اكثر والا فعلى كل بيت وفاصلة يجيء قبل حرف الروي او ما في
معناه ما ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في معناه اشارة الى انه يجري
في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء
الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لتصحيح السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا تسحو وقوله
سنا شكر ان تراضت بنى ابادي بدا من عزائم تمتري ان هي جلت ارمم تقطع اعلم تخالط
همم وان عظمت وكثرة فهي بحيث عنا عن صديقه والا عظم الكون اذا الفعل ذلت
زلة القدم والفعل كناية عن نزول المكروه والمحنة راى فلانى الزمن ما صيب بحيث يجثى مكانا لاني
كنت استرفد بالتحمل مكانت الرفاق فدفاعيه صني تحالت الرى التكشفت وذالت باصلاحها
بابا ديه يعني من صفوها بنهاما بعقده كالرد الملازم لا شترف اعضائه صني ثلاثة بالا صلاح فحرف
الروي هو الراء وقد جيء قبله بلام مسبوقة بمفتوحة وهو ليس بلازم في السجع بصحة
السجع بدونها نحو جلت ومدت ومتت وانشعبت ونحو ذلك واصل الحشو في ذلك كله الزائد
جيء به لذكر من الكلمات التغطية انه تكون الالفاظ زائدة للمعاني وقد تكون الكلمات الزائدة
للمعاني توابع الالفاظ بان يؤتى بالفاظ مكافئة مصنوعة ليتمتع الذهن كيف ما كانت كما يقصد بعض
المتأخرين الذين هم مشغوفون باجراء المحسنات التغطية فيجعلون الكلام كالة غير سوغة الا فادة
المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعاني فيصير كغيره مذاهب على سبيله من حيث لا يلوح
سر المعاني على بصيرة فتطلب لانفسنا القافية بما وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة ويتميز
الكامل من القاصر وحبذا رتب الحريري مع كما فصلناه في ديوان الانشاء فجر فخار ان الحشو ما يوجد
ملائما وزائدا لان حكايته تجري على صبا رادته ومعاينة بتتبع ما اضاره ومن الفاظ المصنوعة
فانها عند كثير من ائمة البديع وهو الاصح ما في قبيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان

القاصب كان يكتب كما يريد والقاضي يكتب كما يفهم وربما الحالين بوده بعيد وربما قال قاضي
ثم ضيّع كتب القاصب إيراد القاضي بفهم قد عرّاك فهم والله ما عرسي الأبذه الجمعة خاتمة الطبع
الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها من الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
وغير ذلك من العقود في الابتداء والتخلص والانتهاء وأنا فلما أن انتهى ثمة من الفن الثالث
دون إيعابها فاتحة الكتاب فارضة عن الفنون الثلاثة كما تقدم غيرها لأن المصنف قال في آخر
بحث التضمين الأقطعية هذا ما يتيسر لي بإذن الله تم جمعه وبحرّره من أصول الفن الثالث
وبقيت أشياء يذكر أنها على البديع بعضها المصنفين وبعضها أصرها ما يجب تركه التعرض له
لعدم كونه باعثا على تحسين الكلام ولعدم الفائدة في ذكره كما تقدم واضحا فيما سبق من الأبواب
والفاني ما لا بأس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات
الشعرية وما يتصل بها أنفق في الفاضلين على لفظ التشبيه أن كان في الغرض على العموم كالجود
بالسخاء والشجاعة وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا بعد بهذا الاتفاق سرقة والاستعانة
ولا أخذا ونحو ذلك مما يرد بهذا لفظ السرقة إلى آخر هذا الغرض القائم في المعقول والعادات
يشترك فيه الفصيح والأعجم والناطق والمفحم وإن كان اتفاقهما الفاضلين في وجه الدلالة إلى
طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر بيانات تدل على الصفة لا لخصوصها
بمن جاء له إلا لخصوصها تلك البيانات بمن يثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل
عند ورود الغفاة إلى السائلين جميع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذكره مع صفة
ذاة اليد إلا لمال وذاة العبوس عند ذكره مع قلة ذاة اليد فمن أوصاف الاستحياء فإن
مشتركة الناس في معرفة إرسالها وجه الدلالة لاستقراره فيها إلى الغفول والعادات
كتشبيه الشجاع بالأسد والجود بالبحر فهو كالأول إن فلا اتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة
كالاتفاق في الغرض العام في ذاة لا بعد سرقة ولا أخذا وإلا إذا وإن لم يشترك الناس
في معرفة جاز أن يدعى فيه إلى هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بأن يحكم
بين الفاضلين فيه بالتفاضل وأن أحدهما من الآخر وأن الثاني زاد على الأول أو نقص عنه
وهو إذا لا يشترط الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض طرا بأن أحدهما فاضل
في أصله غريب لا ينال إلا بفكر والآخر عامي تصرف فيه بما أخرجه من الابتذال إلى الغرابة
كما تقدم في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمها إلى الغريب الذي هو المبتذل والعامي الذي



على إتباعه الراوي المتصرف فيه بما يخرجه إلى الغرابة فالأخذ والسرقة إذا يتسمى بهذه الأسماء
نوعان ظاهر وغير ظاهر أما الظاهر فهو أن يأخذ المعنى كله أما كان كونه مع اللفظ كله أو بعضه
أو كان كونه وحده من غير أخذ شيء من اللفظ فالأخذ اللفظ كله منه مع تغيير يسير لنظمه أو
كيفية الترتيب والتأكيد الواقع بين المفردات فهو مع ذلك سرقة مخصصة ويسمى مسخا
وانسلاخا كما حكي عن عبد الله بن الزبير أنه قال لعمه معاوية أو أذا أنت لم تنصف أخاك
ارتفع الصفة ولم تؤته فوقه وجدته على طرف الهجران لم يأجر أنك مبتدأ لا بد له من خبر
أن كان يفضل ويركب حد السيف أو يجتمل أشد بأن تؤثر فيه أنيب السيوف وتقطعه
تقطيعا من أن تضيبه إلا بدلا من أن تظلم إذا لم يكن من طبعة السيف أن يعتد ركوب
حد السيف وتحمل الملك فاخر على الربيعة فقد حكي أن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية
فاستنشد بيتا يشيد فقال له معاوية لقد شرفت بعدي يا بكر ولم يقارن عبد الله إلى حسن
حتى وصل معاوية بن قصيدة التي أولها لعمرك ما أدري وإن لأوجل على إينا تغدو المنية
أول فحي أينا وفيما يدانا فقال معاوية على عبد الله ابنا الزبير فقال ألم تخبر
أن أبانا كان نهانا عن الظلم والبغي له وبعد فهو أخي من الرضاعة وأنا أحق بشعره وفي هذا
إرغام لك بغير فيه النظم أن يبدل بالكلمات كلها أو بعضها ما يراد فيه أيضا بعض المقام
وسرقة محضة كما يقال في قوله الخطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت
الطاعم الكاسي رد الآخر لا تذهب لمطلبها واجلس فإنك أنت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس
وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل فهو مأخوذ من قول طرفة في أول البيت
الآتي أقام بها حلد مقام تجملي وأنا كان أخذ اللفظ كله مع تغيير لنظم الإنظم اللفظ أو أخذ
بعض اللفظ لا كله يسمى هذا الأخذ إغارة ومسخا ولا تحاوا ما إن يكون الثاني أبلغ
من الأول أو دونه أو مثله فإن كان الثاني أبلغ من الأول لاختصاصه بفضيلة لا توجد
في الأول كحسن السبك والاختصار والإيضاح أو زيادة معنى فهو وجه إلى فالثاني
مقبول كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج الشجاع القنال الحرب يصف على الفتى وقول سلم بعده من راقب الناس
مات هما إلا أن نصب وهو مفعول له أو تمييز وفاز باللذة الجسور الشديد جرأة فيه
سلم أجود سبكا وأخصر لفظا وإن كان الثاني دونه أو مثله في البلاغة لغرابة فضيلة

توجد قال الاول فهو ان الانسان مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد بيت لا بأس الزمان
بمثله ان الزمان بمثله بخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاوه يعني تعلم الزمان منه السخا
وسرى سخاوته الى الزمان فسخي به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاوه والاستفادة
منه لتجلد به على الدنيا واستبقاه لنفسه كما ذكره ابن جني وقال انما قوده بهذا ويدل
فاسد الان سخي غير موجود لا يوصف بالعدد وانما المراد سخاء على واسعد في يعني اليه
وهذا بين لانه لا اعدى سخاوه والقد يكون به الزمان بخيلا فالصراع الثاني مأخوذ من الصراع
الثاني لابي تمام على كلامين تفسير بيت جني وان خوطبة اذا لم يشترط في هذا النوع من الاقتفاء
عدم تغاير المعنيين اصلا كما تقدم به البعض والاتم كما مأخوذا منه على ما ويدل ايضا ايضا
لان ابا تمام على النجي بمثل المرثي وابو الطيب بضد الممدوح بهذا وكان مصراع ابي تمام
اجود سبكا لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على النفي
فان قيل قوله لقد يكون الزمان بخيلا هلا كان اليس يمكن ان يكون سبب اصلاح العالم
والزمان وان سخي بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناؤه باقي في قصره قلنا هذا
تقدير لا قرينة عليه وبعد صحة مصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف
وان كان الثاني مثله ان مثل الاول فان الانسان ابعد من الذم والفضل للاول كقول
ابي تمام لو جاد الخ وقوله ان يجبر فيه الى ان يهلك النفوس مرتا والبنية الى الطالب الذرى
البنية على انزاد اضافة بيان لم يجد الا الفوات على النفوس دليلا وقول ابن الطيب
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا سبلا الضمير لها للبنية وهو حال
من سبيل والمنايا فاعل وجدت وروى يدي المنايا فقد اخذ اللفظ كله مع لفظ البنية و
الفوات والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ الا
من اتم اذا قصد واصله من اتم بالمنزل اذا نزبه وسكن وهو كشط الجلد عن الشاة
ونحوها كشطه من اليمين جلدا واليه جلدا آخر فان اعتط المعنى بمنزلة للباس وهو ثلاثة
اقسام كذلك الا ينقل سمي اغارة وسماه الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله فالاول
الاول الاقسام وهو ان يكون ابلغ من الاول كقوله ابي تمام هو صخر ان اتاه الصبح الخ
الاحسان والصبح مبتدأ خبره الجملة الشرطية اعني قوله ان يجبل الخ وان يرث الخ معطوف
فلا ريب في بعض المواضع اصبح واحسن ان يكون هو غاية اي صافي الذهن وهو مبتدأ



خبره الصبح والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقوله ابي العلاء هو البحر حتى ما يلمه صبابة ويفضل
صدور الزاديين وصال وهذا نوع من الاعراب لطيف لا كما تشبيه له الا ذا انا الزاد صفة
من اتمة الاعراب وقول ابي الطيب ومن الخير بطء سيبك ان خير عطائك على اسرع
السحب في السير الجام الاستحياب الزلال ما خيه وان ما فيه ما يكون بطيا لفضل المستثنى و
كذا حال العطاء في بيت ابي الطيب وهذا بيان الاشتمال على ضربه المثلي بالسحاب وذا تبعا
ان الغاث الاقسام وهو ان يكون دون الاول كقول البحتري واذ غاث الرجاء في الندى ال
المجلس كلامه للصفو له المنفح ثلثت الرجاء حيث ساته من عضه الرجاء بسيفه القاطع وقول
ابي الطيب كان الستهم في النطق قد جعلت على رماحهم في العطف خرصا جمع خرص
بالضم والكسر وهو السنان يعني ان الستهم عند النطق في الصاد الثاء ثابت للستهم
عند العطف فكان الستهم جعلت اسنة رماحهم فيت البحتري ابلغ لان اللفظ غائب
والمصدق دون الاستعارة التخييلية فان الشائف والصفائل لا كلام بمنزلة الاظفار
للمنية ولزم منه ان كل شيء كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالث الاقسام
وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقوله الاعراق الى زياد ولم يكن اكثر الغنيان
مالا وكان كان ارضهم ذرا غاث الرجاء بهم يقال فلان رحب الباع والراح الصحيح وقولهم
اسجح وليس الممدوح يعني بعفو بخيل بل يسوسهم الضبر لما هو كائن في الغيب ولكن معروفه
اوصاف واسع فاليا ما ذا لا يا هذا ولكن لا يعين معروفه واسع واما غير الظاهر فمنه ان
بناءه المعنيان الرابع البيت الاول وهي البيت الثاني كقول جرير فلا بمنعك منا دب
الرجاجة ظاهم جمع لكنه يعني كدنهم في صدورة الرجال سوادة والعمامة والجار يعني ان الرجال بهم
والنساء ذوات الضعف وقول ابي الطيب ومن كفه شم قناة كفه في كفه شم فصاحا وعلم
انه يجوز في نشابه المعنيين اختلاف البيتين شبيها ومدخلا وبجارا فمنى راوخوه ذكه فان
الشاعر كان اذا فصد الى المعنى الخاص ينظم اخاه فاخاه فقيده عن لفظه وقوعه
ودونه وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اي من غير الظاهر انه ينقل المعنى الى محل آخر كقوله
البحتري سلبوا ابا سهم ثنا شرفت الاما عليهم محرزة فكانهم لم يسلبوا لان الاما شرفت
كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابي الطيب يسبه الخيل عليه الى السيف وهو جرد فكانه
فلما هو مقول لان الدم الياسه بمنزلة قوله فنقل المعنى من النقل والجرحى الى السيف ومنه

ارمن غير الظاهر ان يكون مبنى الثاني استدلالا على مبنى الاول كقوله جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم بقومه مقام كلهم وقولنا ان نواسا وليس من الله مستنكر ان يجمع العالم في اله فانه يشمل الناس وغيرهم فهو داخل في بيت جرير ومنه ارمن غير الظاهر الغلب وهو ان يكون مبنى الثاني نقيضا مبنى الاول كقولنا ان السبعير احد الملائمة في هواك الذي جاء ذكره فالبيض اللوم وقولنا ان الطيب احد الاستفهام الانكاري باعتبار القيد الذي هو الحال على قوله واحب فيه ملامة كما يقال انصل وانت محمود على تجويز واو الحال في المضارع المثبت كما هو رأي البعض وعلى عدم المبتدأ اي وانا احب ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع من الامرين اعني عينه ومجنه الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما بعده من عداد المحب يكون بغيضا وهذا يقتضي بثبت ان البيض كلهن مشتاقا باعتبار آخر والجواب انا قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبنى السبب ومنه ارمن غير الظاهر ان يوضع بعض المبنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الاعوة وترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة حال الرؤية او مفعوله لما يتضمنه قوله على آثارنا اي كائنة على آثارنا لو تواقعنا سمى ما يستطيع من لحوم من نقتلهم وقوله لا تمام وقد ظللت اليها عليا الظلل وصارت ذوات ظل عقبان اعلامها فحي بعقبان طريق الرواد نواهل منه مهل اذا رد في بغيض العطش اقامت الرعقبان الطير مع الرايات الا لعلم ونوقا ما تستطيع لحوم النفوس مني كانوا من الجيش الا آثارا لم تقاتل فانا با تمام لم يتم بشيء من معنى قوله لا تموه راى عينا الدال على قرب الطير من الجيش بحيث يرى عيانا لا تخيلا وبهذا يؤكد شجا عقرهم وقتلهم للاعادي ولا شيء من معنى قوله ثقة ان حسنا الدال على ونوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وبهذا تم ما يؤكد المقصود فيبقى ان قول ابي تمام ظللت اللام بمعنى قوله راى عينا لان وقوع الظل على الرايات منشؤ بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا ثم لو قيل ان قوله منى كانوا من الجيش اللام بمعنى قوله راى فانا نقول انما يكون من الجيش اذا كانت قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه ارعلى الاقوة زيادة محسنة للمعنى لان القوة اعني نسور الطير على آثارهم بقوله الا آثارا لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقي مراتع الرايات منى كانوا من الجيش وبرا



مع الرايات حتى كانوا من البيض ومن حسن الاول يعني قوله الا آثارا لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك الزيد بقوله الا آثارا لم تقاتل فانه لا يكاد يحسن الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم آثارا ايضا من القاتلة هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبرا اليه هذه الزيادات اللذات يتم حسن بعض البيت الاول والكلام هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر وكونه مقبولا فما فيها من نوع تصرف بدمشق ارمن هذه الانواع ما يحرص حسن التصرف من قبيل الاتباع الى غير الابتداع وكلما كان اشد غفلا بحيث لا يعد تكلفا كان من الاول الابعد مزية ما على كان اوجب الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع وداخلا في الابتداع هذا الذي ذكره في الظاهر وغيره منه اوقاء سبعة احدها واحد الثاني منه وكونه مقبولا امر دون وتسميته كلا بالاسامي المذكورة كذلك انما يكون اذا علم ان الثاني اقتدى من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم شيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما حكي عن ابي حية انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند قبيل له اتريد بذلك هندا لمحظيته فقال الا ان علمت اني منا عزة واقفته على قوله ولم يسمعه فانا لم انه الثاني اخذ من الاول قبيل فان ولا كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا يعلم مقصيته الصدق وسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير وما يتصل بهذا الى القول في السرقات القول في الاتباع سواء والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم منه اذا ابصر وزيادة الالف في كل منها اخذ شيء من الاخر اما لا على قياس فرد وان بتضمن الكلام كان اوجز شعرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه الا على طريقة ان وكذلك الشيء من القرآن والحديث بمعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اسماء الكلام قال ابن فارس قال ابو زيد عرم كذا او خذ كذا فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس ما ربما استدل به الانسان من القرآن او الحديث وكل شيء اتى في النثر او في النظم فالاولى ان يقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد اعرابي والثاني مثل قول الاخر ان كنت ارمعت على هجرنا من غير جرم فصبر جميل وان بدلت بانا غير فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري فانثنى يشتاب الوجوه الرشحيث وهو لفظ الحديث على ما روي انه قال اشتد الحر يوم ضنى فاضة الناس

كقامن الخصاصة أوحى به وجوه المشركين وقال ساءت الوجوه وقبح على المبنى للمفعول الرفق من قبح الله بالفتح إذا بعده عن الخير والكتيع إذا لبيم ومن يرجوه والرابح مثل قول ابن عباد قال الريحيب لي انه وقيل شوك الكنى فوراه من المدارة وهي الملاطفة والمجاملة وضمير المفعول لمرقب فلت وعني وجرحك الجنة حفت بالمكاره قتبا ساتمن قوله وهم خفت الجنة بالمكاره وخفت النار بالشهوات الإصطت يعني لابد لطالب جنة وجرحك من تحمل مكاره الرقيب كما لابد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو إلا قتباس ظرفا ان اخذ بما مالم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم منه الامثلة وإلا فالتباس خلافه إذا نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله إذا بنا الروحي لبنى اخطات لحم مدحك ما اخطات فهي مشق القرائح حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تع ربنا إني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك لكن معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الروحي إلى جناب لا ضرع فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان الرفوح ما خفت إلا كذا إلا ان الله راجعون وفي القرآن إنا لله وإنا اليه راجعون وإما النضيض فهو ان يضمن السنوشيئا من شعر الغير سيئا كان او مأنوفا او مصرعا او دونه مع التنبيه عليه إلا إذا من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يميز عن الاقتباس والسرقة كقوله إذا قول الحريري على ما قال له الغلام الذي يخرضه ابو زيد البيع على اني ساشد عند بيعي اضاعوني وأي فتى أضاعوا المصراع الثاني للعدوج وما يوم كريهة وسداد ثغر اللام في ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سدة الخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان إذا ضاعوني في وقت الحرز وانا سد الثغر لم يراعوا حق اصحبهما كانوا الى اي فتى إذا كما لا من الفتيان اضاعوا وفيه تقديم وتخطيئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه شهرته كقوله ان عرفت الحاطات وجناة حول الشقيق القصر روضه اسمى اعذاره الساري الغيور ثم قفا ماني وقوفك ساعة من باسم للمصراع الاخير لابي تمام واصله إذا ضمن النضيض ما زاد على الاصل إرضوا الشاعر الا ان تبلغه لا ترجو فيه كالنوبة إلا إلا بهام والتشبيه في قوله اذا الوحي ايدك إذا نظم لي قافا إذا يسمرة شقيقا وتقوا تذكرت بابين الغدير وباردن وبذكرني من الاذكار من عدنا او مدامع مجرعوا بنا وبجرعا التابين النصب



مجر على انه مفعول ثانيا ينذكر وفاعله ضمير يعود الى الهوام وقوله تذكرت بابين الغدير وباردن مجرعوا بنا ومجرعا التسرايق مطلع قصيدة لابي الطيب والغدير وباردن موضعان وبابين ظرف للتذكر او للمجرعوا نما في تقديم الظرف على عامله المعنوي او بابين مفعول تذكرت ومجرعوا بدل منه والمعنى انهم كانوا نازلا بذينك الموضعين فكانوا يركبون الرواح عند مطارة الغزلان ويسايقون على الخيل فان اراد الثاني اراد بالغدير تصغير الغدر يعني شفة الحبيب وباردن تقولا التشبيه بالبرقن وبابين هذا وبقولا وبهذا القول وبابين بتخفيف الباء ما عن الرمح وشتايح ومدمعة بحرفا ان الحبيب استبانا ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لا قصد تضمينه ليدخل في الكلام كقول الشاعر في بعض ابياته واذا العتاب أقول لي عاتبته فاعتبت لي فاعتبت لعتابه ما في بعض النسخ الرشيد وانكر وهو بنا خطا والصواب ما في بعض النسخ العامة تقولا فهو اليت لسحيم ابن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة المتكلم فعبر الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما سمى تضمين البيت فما دون على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ابداعا لانه وضع شعره قليلا من شعر الغير وانا العقد فهو ان ينظر شعرا خر انا كان او احد بنا او مثلا او غير ذلك على طريق الاقتباس بعني انا كان الشعر قرانا او حديثا مضمنه انا يكون عقدا او اخير تغيير كثير او اشير الى انه من القرآن او الحديث وانا كان غير القرآن والحديث فتظهر عقد كيف ما كان لا بد فيه الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وضبعة آخره يفخر الجملة حال الباقية تفخر اعند قول علي رضي الله عنه وما ابن آدم والفخر وانا اوله نطفة وآخره ضبعة وانا الكم فهو ان ينظم نظما وانا كان مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتفاضل عن سبك النظم وانا يكون حسن الموقع غير فاتر كقول بعض المغاربة فانا فاحت نفلاته وعطفت خلاته ارباحت ثمار مخلاته كالحطاني الزراره لم يزل سواد الظن بقناده الرجوده اني تجلات ناسدة وتوهات باطلة ويصدق توجيه الزلل بقناده من الاعتبار فلو قيل قولا ابي الطيب اذا ساعدتك ساعة فلتنوه وقدرة بقناد منه تقوم بسنكه سيف الدولة ومنعاه عدوه اعداه وانا التلبيح صحيح بتقديم اللام على الميم مناكه اذا بعره ونظر اليه وكثيرا ما سمعهم يقولون ملح فلان بهذا البيت فقالا كذا وفي هذا البيت تلبيح الى قول فلان وانا التلبيح بتقديم بعض الانباء بالنسبة الى الباقي كما في التشبيه والاستعارة فهو هنا غلط محض وانا اخذه هنا فهو ان يأتي في خلال الكلام الى قصة او

شعرا ومثل سائر مما غيره ذكر او اريد ذكر واحد من القصة او الشعر او المثل فان يجيء اما في النظم او في النثر والمثال اليه في كل منها اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا نصر بستة اقسام و للكاتب في الكل مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله فواته ما اردى اصلام ام الثلث بتمام كاف الركب يوسع وصف لحوه بالاجفة للحيتين وطاوى بمعنى وجه الجيب من جانب الخد في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتحاهل تجاهلا او تدلها وقال يهذا حكما اراه في النوم ام كان فيما بيننا المركب يوضح الشيء اشار الى قصة يوسع عليه السلام واستفاقة الشمس على ما روى انه قال ما لي اجد بدني يوم الجمعة فلما اوبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم فيحل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لجر واللام للابتداء وهو متعد الى المفعول الاول بالهمزة التي بمعنى فيما القوم الا جثة حال من الضمير في اوى والنار مرفوع معطوف على خمر واوجر ومعطوف على الرمضاء تقتضي حال منها وما قبلها مراصفة على حذف الموصوف اي النار التي تقتطني تقسف لاحاجة اليه اوعلى خبر المبتدا دون ذي اذا رجعه واصل من صق عليه تاطف وتشغف منه في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير الرمضاء بوجه عند كربته العبير الموصوف الزلال يستغيث عند كربته بحر وكالمستجير من الرمضاء بالنار وهو بحر وهو جماس ان مرة وذلك لانه مار في كثيبا وقف فوق راسه قال له كثيب ما بحر واغثني بشربة ماء فاجر عليه فقبل المستجير والبيت

فصل ومن الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اي يبتغي الاتقان والاحسن بقدر ما تقتضي الروضة او استطاعا يوثقه الى بحبه في ثلاثة مواضع في كلامه حتى يكون تلك المواضع السلامة اعذب لفظا بان يكون في غاية من التمكن والفصل واحسن سبكا بان يكون في غاية البعد عن التقديم والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ متشابهة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة ويكون المعاني مناسبة للالفاظ من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلاوم والحق يقال بان يسلم من التناقض والاستباع والابتذال ومخالفة الوجب وخروج ذلك احد الا لابتذال الاولة اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسنا السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن



في تذكر الاحبة والديار لكقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل يستنطط اللون من الدخول فحومل فسقط سقط الرمل حيث يدق اللون ومعوج بفتح والدخول وحومل موضعان والخطي بيني اجزاء الدخول وفي وصف الآثار كقوله قصر عليه تحية وسلام فمضت عليه العاما الايام فلح عليه الشرخ نوب وطرحه عليه وبيقي ان كسب في المدح ما يقصر به الشعراء كقوله مواعد احيا بكن بالوفوء عد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير استشفا للمداوي العلوي فقال له الراجح مواعد احيا بكن بالاجي وكذا للمولى السوداء اصلح الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيقع الكلام لاجله ويسمى كونه الابتداء مناسب للمقصود براعة الاستهلال من بدع ازانا فان اصحاب في العلوم وغيره لقوله في الرثاء بشرا فقد اجرا الاقبال ما وعد او كوكب المجد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابن محمد الى ان زنا بهنى القاضي بولده لابنته وقوله في الحبة هي الا بيتا تفوق بمثلي فيما هذا وقد اراد الاحدة من بطيني الاحدى الشديدة وقتلي الرفيق فجاء مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وناهيك ارزانا في المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها المتخلص الخروج مما سبب الكلام به اريد بقاء واقتضح قال الامام الواحدي رحمه الله يقع التشبيب بذكر ايام الشباب والاهوى العذل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر من تشبيب الرصف المحبوبة او غيره كالادب والافتخار، والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملائمة بينها الرينبغي ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب وارادبقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة والحق ينبغي ان يتانق في التخلص لان اتساع يكون مترقبا الانتقال من الافتتاح الى المقصود وكيف يكون جاء اصحا مثلا بين الطرفين حركت من نشاطه واعانا على اصغاء ما بعده الا فالمكسر فالتخلص الحسن كقوله في قومس بهم موضح قومي وقد اخذت منا السرى الامر فينا السير بالتبس ونقص من قوانا وضطا المريرة عطف على السير لا على الجرور في منا كما سبق الى بعض الاوهام وهي جمع فطوة واراد بالمريرة الابل المسرية الى صورة حيدان الى قبيلة القوم ال الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي اثرت فينا مرارة السرى وسايره المطايا بالمطا مفعوله ثقوله هو قوله مطلع الشمس ينبغي الرخطاب ان تقوم ارتقصد بنا فعلت كلا ردع للعقوم وتنبيه وكان

مطلع الجود وقد يتنقل منه الى ما سيب به الكلام الى مالا بليه ويسمى ذلك الانتقال
الاقتضاب وهو في اللغة الانقطاع والارتجال وهو الاقتضاب عند العرب الى البداية
ومنه يقولهم من المخضرمين بالماء والقصار للمجتمعين الى الاذنين او كولا بداية والسلام مثل
ليس فان في الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذي ادرك الجاهلية و
الاسلام كما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله لو ان الله ان في الشيب خيرا جاء ورد
في الحديث شيبا جمع اشيب وهو حال من الاجرام ثم انتقل من هذا الكلام الى مالا بداية فقال
كلي يوم بدا لك ارتظر حروف الهجاء على حلقها من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب
مذهب العرب والمخضرمين الرواهم وحرقيتهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم
في ذلك فان السبر المذكور شامل لابن تمام وهو من الشعراء الاسلامية فهي الادوات القياسية
وبه المخ يح وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترضوا عن المصنف بانه اذا تمام لم يذكر الما
فكيف يكون من المخضرمين ومنه ارمى الاقتضاب ما يقرب من التخلص فانه يسلوبه
شيء من المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهذا اقتضاب من جهة
الانتقال من الحمد والثناء الى الكلام الخ من غير علاقة لكنه يشبه التخلص حيث لم يرث
بالكلام الاخر فجاء من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط
على حفظ مرماكان من شأن بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا فقيل هو الذي حمله بعد
حمد الله اما بعد فصل الخطاب فقال ابن الاثير والذي الراجح عليه المحققون من علماء البيان
ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده
فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تح بقوله اما
بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الحق والباطل
على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول منا الخطاب بتشبيه من يخاطب به الرجل
بينا لا يلبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله عطف على قوله كقولك بعد حمد الله
يعني من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تح بعد ذكر اهل الجنة
هذا وان للعطاء بنشر ما به فهذا اقتضاب فيه نوع مناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا
اما خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا والحال كذا او مبتدا محذوف الخبر هذا كما ذكروه فيكون
الخبر مذكورا بعد قوله تح بعد ما ذكر جملة من الاشياء عليهم الصلوة والسلام واراد ان يذكر

بعد ذلك



بعد ذكر الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب بانبات الخبر عن قوله ذكر وهذا مصدر
بانه في معنى قوله هذا وان للطاغين مبتدا محذوف الخبر فالواو انما الاصل لفظ هذا في بدء الكلام من
الفصل الذي هو اصل من الوصل وهي علاقة وكيدة من الخروج من كلام الى آخر ومنه الى
الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل الذي عنه الانتقال من حديث
الى آخر هذا باب فائدة فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدء الحديث الآخر مبتدئا والثالث
الواضح الذي ينبغي للمتكلم ان يتنافى فيه الانتقاء الاشتراك الا فاخر ما بعينه السمع ويرتسم في النفس
فان كان حسنا مختارا فاقره واستلذه حتى جبريا وقبح فيما سبقه من التقصير والا فاكمل
على الكمال حتى يجاري انساء المجاري فيما سبق فالانتقاء الحسن كقوله وان جدير
الرعاية اذ بلغني ان جدير الغور بالماء وانت بما املت منك جدير فان قولي الرعاية
الجميل فاهله الزمانت اهل الاعطاء ذلك الجميل والاقاني عانيا باك وشاكرا فاحد عنك
من الاضاءة الى المدح او من العطاء الى المدح واحسن الاحسن الانتقاء ما اذا بانتقاء
الكلام حتى لا يشبع المتكلم ما وراءه كقوله يقيت بقاء الدهر ما كرت اهله وهذا
دعاء للبرهوية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وبهذا المواضيع الثلاثة
مما يالح الثاني الاخرى في الثاني فجاوا ما التقدم عنا فاتت عنا شيء بذلك وجميع فوائح
السور وفواتحها واردة على حسن الوجوه واكمل من البلاغة فانها من النفس وانفع الا
وكونها بين اوعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعها واصاب
محزه بحيث يقصر عنه وصف الواصفين وكيف لا وكلام الله سبحانه وتعالى في المرتبة العليا
من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الادباء
لما شملت الفواتح والخواتم منه ذكر الاحوال والاخراج واحوال الكفار وامثال ذلك
اشار الى ان الانتقاء بهذا المعنى بظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد
المذكورة في الفنون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها الا بعلم الفصوب
فانه يظهر عند ذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور
بالنسبة الى الغرض الذي يتضمنه مشتملة على الفاتحة ومنطوية على خاتمة ثم الله
لنا بالحسنى وبشرنا بوعد الاسنى بحق النبي وآله الطاهرين والحمد لله
رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب في غرة
شهر رجب المبارك لسنة
سنة وحميدة والف

١٠٥٠

105